وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي

كلية العلوم الاجتماعية والانسانية

قسم: التاريخ

محمد الزّاهي الميلي نشاطه الإصلاحي ونضاله الثّوري(1904 – 1960م)

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر أكاديمي في التاريخ

تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر

إعداد الطلبة:

جمال بالمهدي

الصديق دقعة

عائشة مشري

إشراف الأستاذ:

د. محمد الحاكم بن عون

نوقشت المذكرة يوم: 10/06/ 2024

أمام اللجنة المكونة من الاساتذة:

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
جمال زواري	أستاذ محاضر– ب –	جامعة حمة لخضر الوادي	رئيسا
شهرزاد رميثة	أستاذ محاضر– ب –	جامعة حمة لخضر الوادي	ممتحنا
محمد الحاكم بن عون	أستاذ محاضر– أ –	جامعة حمة لخضر الوادي	مشرفا ومقررا

السنة الجامعة : 1444-1445هـ/2023-2024م

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمى لخضر الوادي

كلية العلوم الاجتماعية والانسانية

قسم: التاريخ

محمد الزّاهي الميلي نشاطه الإصلاحي ونضاله الثّوري(1904-1960م)

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر أكاديمي في التاريخ

تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر

إعداد الطلبة:

جمال بالمهدي

الصديق دقعة

عائشة مشري

إشراف الأستاذ:

د/ محمد الحاكم بن عون

نوقشت المذكرة علنا يوم: 10/06/ 2024

أمام اللجنة المكونة من الاساتذة:

الجنة	الرتبة	الجامعة	الصفة
جمال زواري	أستاذ محاضر– ب –	جامعة حمة لخضر الوادي	رئيسا
شهرزاد رميثة	أستاذ محاضر– ب –	جامعة حمة لخضر الوادي	ممتحنا
محمد الحاكم بن عون	أستاذ محاضر– أ –	جامعة حمة لخضر الوادي	مشرفا ومقررا

السنة الجامعة : 1444-1445هـ/2023-2024م

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصّالحات الحمد لله الذي وفقنا إلى إتمام هذا البحث

أهدي ثمرة جهدي إلى من قيل في حقّهما: ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ﴾[1]

والدي برابح رحمة الله عليه أمي العزيزة فطيمة شتيوي حفظها الله ورعاها

إلى زوجتي الغالية التي كانت سند لي في كل خطوة

إلى قرة عيني أبنائي (مارية ،عبد الرحيم ،أنس ،البراء، معاذ)

إليكم جميعا أهدي ثمرة هذا الجهد

جمال

[1] سورة الإسراء ،الآية23.

إهداء

أحمد الله عَز وجل على منَه وعونه لإتمام هذا البحث .

إلى التي وهبت فلذة كبدها كل العطاء و الحنان، إلى التي صبرت على كل شيء، التي رعتني حق الرّعاية و كانت سندي في الشدائد ، و كانت دعواها لي بالتوفيق، تتبعتني خطوة خطوة في عملي ، إلى من إرتحت كلما تذكرت إبتسامتها في وجهي نبع الحنان أمي أعز ملاك على القلب و العين جزاها الله عني خيَر الجزاء في الدارين .

إلى روح الوالد العزيز الطاهرة {العيد} طيَب الله ثراه ، وجمعني في جنَة الخلد وأياه ...أمين ....

إلى زوجتي العزيزة ، التي ساندتني وخطت معي خطواتي ، ويسرت لي الصعاب .

إلى زهراتي وفلذات كبدي أبنائي وبناتي إقبال ، سند ، رسيل ، نورسين .

إلى من كانوا للعلم خداما .... وللفضيلة معقل أمثال .... ولقول الحقيقة أشهام ....

أساتذتي ومعلمي الكرام

إلى كل من نسيَه القلم وحفظه القلب

إليكم جميعا أهدي ثمرة هذا الجهد

الصدَيق

إهداء

الحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات، لك الحمد حتى ترضى ولك الحمد والشكر بعد الرضى ولك الحمد والشكر إذا رضيت.

اللهم صلي وسلم وبارك على سيدنا محمد أزكى الصلاة وأتم التسليم.

اللهم قلب أمي وراحتها وصحتها أسألك اللهم رضاها عني...

أهدي هذا العمل إلى والدي الكريم أطال الله عمره وإلى قرة عيني أبنائي (ألاء الرحمان، عمار، وابن أختي يوسف) حفظهم الله ورعاهم وإلى كل العائلة الكريمة.

إلى روح الشهيد الشيخ محمد الزاهي الميلي الذي سقى بدمه هذه الأرض المباركة وإلى شهدائنا الأبرار رحمهم الله جميعا.

إليكم جميعا أهدي ثمرة هذا الجهد

عائشة

شكـــــروعرفان

يسرنا في بداية هذا العمل أن نتقدم بالشكر لله عز وجل على ما وصلنا إليه.

كل الشكر والامتنان إلى الدّكتور الأستاذ محمد الحاكم بن عون، الّذي تفضل بالإشراف على هذه المذكرة وكان له الدّور العظيم في متابعة عملنا وتوجيهنا ولم يبخل علينا بالنصح والإرشاد.

كما نتقدم بالشكر إلى الأستاذ مسعود بولجويجة لتزويدنا ببعض المصادر والمراجع ،إلى الدّكتور عبد الله حمادي الذي منحنا نسخة من كتابه وقدم لنا بعض المعلومات، إلى الدكتور مولود عويمر الذي قدما لنا بعض المراجع إلى أعضاء لجنة المناقشة نتقدم بالشكر الخالص .

قائمة المختصرات[1]

المختصر	معناه
ج.ع.م.جز	جمعية العلماء المسلمين الجزائريين
ح.ع.2	الحرب العالمية الثانية

[1] سنتجاوز في بحثنا هذا الاختزالات المعروفة مثل: ص(صفحة) وم(ميلادي)...، وسنعرض المختصرات المتعلقة بالبحث فقط

مقـــــــــــــدمة

مقدمـــــــة

1/التعريف بالموضوع

عرف تاريخ الجزائر المعاصر، ظهور العديد من التوجهات الفكرية ،والسياسية، التي حددت مساره نحو الاستقلال، ومن أبرز هذه التوجهات ،التوجه الاصلاحي والتوجه الثوري النضالي ،وكانت تهدف إلى تحسين أوضاع الجزائريين ،والمطالبة بحقوقهم حيث عمل التيار الاصلاحي على مجابهه الاستعمار الفرنسي ،الذي حاول طمس الهوية الوطنية ،ومحو الشخصية الجزائرية ،فتصدى له العلماء، بنشر التعليم العربي الحر في كامل ربوع الوطن ،والتحق بعض العلماء بالثورة التحريرية الكبرى ،من أجل الكفاح والنضال ،ومن أجل الإستقلال، ومن بين العلماء نجد الشيخ محمد الزّاهي الميلي ،الذي ساهم كثيرا في الجانب الإصلاحي منذ تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين سنة 1931م،حيث كان هدفها إصلاح المجتمع الجزائري ،الذي عمل الإستعمار على طمس هويته العربية والإسلامية،وعاش الشّيخ محمد الزّاهي مرحلة نضال قبل الثورة الجزائرية المسلحة والمتتبع للأحداث يجد أن وراء جمعية العلماء المسلمين علماء أجلاء أثنى عليهم التاريخ ونحن بصدد دراسة اسم من أسمائها ألا وهو الشيخ محمد الزاهي الميلي.

2/دوافع اختيار الموضوع

تعود أسباب اختيارنا لهذا الموضوع بالذات مجالا للبحث والدراسة ،لعدة دوافع موضوعية وذاتية نذكر منها يلي :

أ–دوافع ذاتية

1. الإهتمام بحياة الشيخ محمد الزاهي ،وفكره الإصلاحي ونضاله الثوري.

2 التشجيع الذّي قدّمه لنا المشرف ،الاستاذ محمد الحاكم بن عون ،للخوض في مثل هذه المواضيع المتعلقة بالشخصيات خدمة لتاريخنا ،وبأقلام تعكس البعد الحقيقي لمسيرتها النضالية.

3 الرغبة الشخصية، في البحث عن تراجم الأعلام ،والشخصيات المجهولة ،في حياة المجتمع السياسية، والاجتماعية، والثقافية، ومحاولة إنصافها.

ب – دوافع موضوعية

1.إنعدام الدراسات العلمية، والأكاديمية، التي تناولت نضال الشيخ محمد الزاهي الميلي ،رغم أنه من أقطاب الحركة الإصلاحية في الجزائر ،معلما، مناضلا، ومجاهدا، فالرجل لم يحض بالاهتمام، أو التخصص لدراسة افكاره، على غرار ما حظيّ به رفقاؤه، ومعاصريه، من جمعيه العلماء المسلمين الجزائريين.

2. . تقديم مساهمة في مجال الدراسات العلمية ،التي قدمت جهود للحركة الوطنية والإصلاحية.

3.معرفة الأساليب ،والطرق التي سلكها الشيخ في طرح أفكاره ،وتجسيد جهوده ،في الدفاع عن الوطنية، والهوية الحضارية، للشعب الجزائري، ومحاولة فهم خطة نضاله، وعلاقته بالحركة الإصلاحية.

3/حدود الدراسة:

وتكمن حدود الدراسة ،من خلال المتتبع لمسيرة النشاط الإصلاحي والثوري للشيخ محمد الزاهي الميلي، الممتدة من (1904م-1960م) ،وهي الفترة المحددة بميلاد الشيخ الزاهي .

4/إشكالية البحث :

إن المتتبع لشخصية محمد الزاهي، يدرك أن للشيخ بصمات في مجال الفكر و الأدب و الإصلاح والنضال الثوري، من خلال مسيرته الإصلاحية والثورية .

من هو محمد الزاهي الميلي وفيم تمثل نشاطه الإصلاحي ونضاله والثوري؟ وعليه نطرح التساؤلات التالية:

من هو الشيخ محمد الزاهي ؟

كيف كانت حياته العلمية؟

ماهي الأنشطة التعليمية والأدوار الإصلاحية التي قام بها في الجزائر وخارجها؟

ومامدى نجاحه في عمله الإصلاحي؟

ماهي الأنشطة الثورية التي قام بها الشيخ محمد الزاهي ؟

وماهي الوظائف التي تقلدها في صفوف الثورة؟

5/خطة البحث:

للإجابة على الإشكالية المطروحة ،وضعنا خطة تتكون من مقدمة وثلاثة فصول وكل فصل يندرج ضمنه عدة مباحث، وكذا خاتمة تضمنت النتائج التي توصلنا إليها في هذه الدراسة.

خصصنا الفصل الأول لحياة محمد الزاهي الميلي ،وتناولنا فيه ثلاثة مباحث، جاء المبحث الأول حول المولد والنشأة وأما المبحث الثاني لحياته العلمية. أمّا المبحث الثالث فقد عنون برحلاته.

أما الفصل الثاني الذي جاء بعنوانه نشاط محمد الزاهي الميلي الإصلاحي ،والذي يندرج ضمنه ثلاثة مباحث ،حيث عالج المبحث الأول عضوية الشيخ محمد الزاهي في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

وأما المبحث الثاني المعنون بتدريسه في الجزائر قبل وبعد 1938 م ، أما في المبحث الثالث تطرقنا لنشاطه الإصلاحي بالمهجر .

خصص الفصل الثالث لنشاط محمد الزاهي الميلي الثوري(1948م- 1960م) ،فتطرقنا في المبحث الأول إلى التفكير في العمل الثوري ،أما في المبحث الثاني العمل الثوري (1954م-1960م).

أما المبحث الثالث والأخير كان بعنوان استشهاده في 27و28فيفري 1960م.

وختمنا الموضوع بمجموعة من النتائج ،التي توصلنا إليها ودعمناه بملاحق وضعت في آخر البحث.

6/مناهج البحث:

للإلمام بهذا الموضوع وللإجابة عن هذه التساؤلات المعروضة وظفنا ثلاثة مناهج علمية وهي:

المنهج المونوغرافي: والذي يعتمد على دراسة شخصية محددة، بشكل أساسي من كل النواحي؛ أي شاملة وتكون الدراسة مفصلة للكشف عن جوانبها المتعددة ،والوصول الى تعميمات تنطبق على غيرها من الوحدات المشابهة.

المنهج التاريخي الوصفي :وقد اعتمدناه في رصد الأحداث التاريخية وترتيبها ترتيبا كرونولوجيا ،ووصفها حسب التسلسل الزمني والمكاني .

المنهج التحليلي والذي اعتمدنا لتحليل الوقائع التاريخية ،وتحليلها تحليلا موضوعيا ،من أجل الوصول الى معرفة أسبابها ،وذلك من أجل الخروج بنتائج مضبوطة ومحددة لنلقي الأضواء على الأحداث التاريخية.

7/ المصادر والمراجع

بالنسبة للمصادر والمراجع التي اعتمدناها في هذا البحث فقد كانت شحيحة جدا .

بالنسبة للكتب اعتمدنا على كتاب صديقه في النضال محمد الصالح بن عتيق ،أحداث ومواقف في تاريخ الحركة الوطنية والنهضة الإصلاحية ،وعلى كتاب أحمد حماني شهداء علماء معهد بن باديس، وهو كتاب يرصد شهداء علماء معهد بن باديس .

أمّا بالنسبة للمراجع التي اعتمدنا عليها كتاب عبد الله حمادي ،رحلة محمد الزاهي الميلي من باريس الى قسنطينة سنة 1938م.

أما بالنسبة للجرائد والمجلات، فاعتمدنا على البصائر، لسان حال جمعية العلماء ، التي كتب فيها الشيخ الزّاهي رحلته الى باريس .

وكذلك اعتمدنا على مجلة أول نوفمبر.

8/الدّراسات السابقة:

باستثناء كتاب عبد الله حمادي، حول رحلة الزاهي الميلي، من باريس إلى قسنطينة لم نجد أي دراسة أكاديمية حول هذه الشخصية، وفي لقاء مع الدكتور عبد الله حمادي ،يوم الثلاثاء 23أفريل بقسنطينة 2024م وعلى الساعة العاشرةو النصف صباحا أكّد لنا أنّ لاوجود لأيّ بحث حول هذه الشخصية ، وهو أول من إكتشفها وتكلم عنها.

9/صعوبات البحث:

بإعتبار أنّ موضوع البحث جديدة مادته الخبرية شحيحة وضئيلة ،وهذا شكل عائق أمامنا ،ويصبح البحث شاقا ومتعبا ، ومن هنا واجهتنا صعوبات شتّى في جمع المادة الخبرية وتصنيفها حسب أهميتها ، ومن أهم الصعوبات التي واجهتنا هي:

- قلة المصادر والمراجع والوثائق التي تؤرخ لشخصية محمد الزاهي الميلي ،بحيث كان يلقب بالمناضل المجهول.

- عدم توفر دراسات وأبحاث تناولت الموضوع بإفراد، هذا ما حتم علينا البحث عن المصادر والمراجع التي أشرنا إليها والغوص فيها من أجل انتقاء المعلومات المهمة.

وأخيرا نتمنّا أن نكون قد وفقنا في معالجة بعض جوانب الموضوع ،بما وسعه جهدنا ونرجو من الله التوفيق والسداد.

جمال بالمهدي والصديق دقعة وعائشة مشري

الوادي في: 2024/05/24

الفصل الأول:

حيـــــــاته

1: المولد والنشأة

2: حياته العلمية

3 : رحلاته

تمهيد:

سيتم التطرق في هذا الفصل إلى التعريف بشخصية الشيخ محمد الزاهي الميلي بداية بمولده ونسبه العريق ، وذكر كنيته ، وكذلك التعرّف على نشأته أي حياته العائلية من خلال ذكر الجانب الاجتماعي والأخلاقي والمادي لمحمد الزاهي ، وأيضا العمل على التطرق لحياته العلمية بتناول أهم الشيوخ الذين كان لهم الفضل في دراسته ونجاحه وأهم الشهادات المتحصل عليها ، وفي الأخير نبَرز أهم رحلاته من بين الرحلات الكثيرة ومنها رحلته إلى الزيتونة ورحلته إلى باريس .

المبحث الأول: مولده ونشأته

المطلب الأول: مولده ونسبه

ولد محمد الزّاهي الميلي في 17 أكتوبر 1904م بقرية أزيار[1]، دوار تامنجرت بلدية العنصر دائرة الميلية أيام الاستعمار الفرنسي، لذلك ينسب نفسه بكنية الميلي.

أمّا أبوه فهو عبد الله الزاهي، كان مؤذن القرية ثم انتقل الى الميليّة وتطوّع في جامعها الوحيد للآذان والإقامة والتّعليم القرآني حتى توفيّ بها.[2]

أمّا أمّه فهيّ مسعودة بنت مسعود حماني كانت امرأة جزائرية أصيلة مسلمة تقية ذات إرادة حديدية وعزيمة فولاذية ونشاط جم رزقت بعدة بنات وولد وهو محمد الزّاهي الميلي.[3]

بدأ قراءة القرآن الكريم بكتاب القرية وأوّل من علمه الحروف وأتقنه الفاتحة والسور القصار هو الشيخ حمو بن العربي بوذن، وهو معلم القرية الوحيد وعليه تعلّم كل تلاميذ القرية.[4]

يقول الشيخ أحمد حمّاني عن قراءة محمد الزاهي القرآن الكريم: "كل يوم كنت أسمع هذا عنه وأنا صغير السن. فكنت أتعجب من ذلك ولا أكاد أصدقه ثم جربت ذلك أيام السجن وأيام المكوث في المستشفى، فوجدت ذلك ممكنا اذ تفرغ الانسان للتلاوة ولا تشغله أعمال أخرى، فإنه يستطيع ختمه في تسع ساعات".[5]

---

[1] قرية أزيار: توجد هذه القرية في وعر شديد الانحدار، عسير الطريق، معزول تماما، يبتدئ في قمة أحد الجبال، يرى البحر الأبيض المتوسط من بعض قممها وبينه وبينها بضعة عشر كيلو متر ثم ينحدر نحو الواد العميق، والمكان كله جبال خضراء. انظر، أحمد حماني، شهداء علماء محمد بن باديس ص69.
عبد الله حمادي، رحلة محمد الزاهي الميلي من باريس الى قسنطينة 1938. مطبعة البعث،ط1،قسنطينة، الجزائر،2004، ص6.

[2] عبد الله حمادي، رحلة محمد الزاهي الميلي من باريس الى قسنطينة 1938. مطبعة البعث،ط1،قسنطينة، الجزائر،2004، ص6.

[3] نفسه، ص 70.

[4] مسعود بوجويجة ،الحلقة الثامنة من سلسلة شخصيات و أمجاد جيجلية (القناة الوطنية الأولى)، الجزائر_،30مارس2023.

[5] مسعود بوجويجة،(الشيخ محمد الزاهي الميلي)2022 https://jejelegadida.dz نشر في 25يوليو،تم زيارة الموقع يوم2024/05/05على الساعة17:00

كما تم حفظ القرآن وتعلم مبادئ العلوم الدينية والعربية على يد الشيخ محمد حماني والد الشيخ أحمد حماني([])الذي درس في قسنطينة على يد الشّيخ صالح بن مهنا الأزهري(*[]) وكان من المتأثرين به ومن أنصاره المتابعين لفكرته الإصلاحية.

لقد سلك محمد الزاهي نفس المنهج الذي اتبعه ابن عتيق وهو المنهج التعليمي التقليدي من حفظ مبكر للقرآن الكريم وتعلّم مبادئ العربية في الزّوايا ثم الالتحاق بمعهد ابن باديس وبعدها الهجرة الى طلب العلم،[1] ونجد محمد الصالح بن عتيق يقول: "عرفت هذه الشخصية أيام الدراسة الابتدائية واستمرت الى أيّام التّعليم العالي وكان في جميع هذه المراحل مثال الطّالب الجاد في علمه الموفق وفي أخلاقه وسلوكه".[2]وقد كان شخصية كتوم وسريته المفرطة بحيث كان يعرف كيف يخفي نفسه صمته وشخصه المتواضع، وأيضا غموضه في كثير من الأحيان فلا يهتدي إليه الرقباء وكان شديد التكتم بعيد عن الثرثرة والظهور.[3]

المطلب الثاني: نشأته (حياته العائلية)

لقد كانت حياته العائلية ؛أي الحالة المادية سيئة نوعا ما، فتجده يباشر أهل القرية بالأعمال الموسمية بنقل الفلين من مكان اقتطفاه من الغابات الى أماكن أخرى ويتم أخذ الأجر على ذلك، وقام بجمع المال وشراء حمار.[4]

كان محمد الزّاهي الميلي غير محظوظ في حياته الزّوجية الأمر الذي جعله يتزوج أربع مرات حيث كان في كل مرة ينحب وينقرض نسله بالموت المبكر، وكان زواجه الأول عام 1938م ببنت عمه في تونس، وأتم الزّواج بها حيث بقيت في انتظاره بضع سنين. ثم انتقل بها من تونس إلى قسنطينة، وأحيانا إلى قرية أزيار، وقد كانت هناك في

[] أحمد حماني، ولد 6سبتمبر1915 بدوار بني عيشة ببلدية العنصر، دائرة الميلية ولاية جيجل، تلقى تعليمه الديني واللغة العربية في مسقط رأسه في سنة الخامسة عشر انتقل الى مدينة قسنطينة والتحق بمحمد عبد الحميد ابن باديس ما بين سنتي 1931-1934، واصل تعليمه بجامعة الزيتونة وتحصل على الأهلية سنة 1936...

[]* صالح بن مهنا الأزهري: عالم سلفي من رواد الحركة الإصلاحية الذين حاربوا البدع، ولد في قرية العشرة كركرة من نواحي القل، ونشأ بقسنطينة وتعلم بها وتبوس، ثم انتقل الى القاهرة وتعلم بالأزهر، وعاد فانشغل بالتدريس في قسنطينة.

[1] عبد الله حمادي،المرجع السابق، ص7.

[2] نفسه، ص8.

[3] محمد الصالح بن عتيق، المناضل المجهول، مجلة أول نوفمبر، عدد خاص، ص16.

[4] أحمد حماني، شهداء، علماء محمد بن باديس.قصر الكتاب ،الجزائر،2004، ص73.

شهر نوفمبر 1939م سكن بها في قسنطينة، ولكن عام 1944م رجعت إلى تونس وبقي هو في قسنطينة[1]، أما زوجته أو زواجه الأخير كان عام م1956 من المدعوة زعرور فاطمة التي كانت حامل بابنه الأخير وتم التحاقه بصفوف جيش التحرير الوطني.

ومن الملاحظ أنّ محمد الزّاهي لم يكن يحب حياة الكسل والخمول، وقد اختار مهنة التجارة حيث كان يشتغل بها عندما لا يكون في المدرسة، ويهتم بذلك أي بعد تقييد الدعوة فتحه لمحل تجاري يبيع فيه الحليب قرب رحبة الصّوف)*(في (مقعد الحوت)، وكان على أبواب الشارع، ومن أهم زبائنه هم اليهود.[2]

لقد كان محمد الزّاهي يعيش حياته بفضل العمل الحر، وعمليا في تصرفاته واقعيا في حياته، نزيها في معاملاته واثقا من نفسه[3]حيث ذكر ابن عتيق أنه عند زيارته لقسنطينة وسأل عند محمد الزاهي وعن مكانه فقيل له هو بمكان كذا يبيع اللبن والزبدة، فذهب اليه ووجده جالس في دكان صغير جدا وحوله أواني مملؤة لبن وحليب والناس يشترون منه وهو مسرور جدا بعمله وراضي بما يقوم به. وعندما دار حول بينه وبين محمد الزاهي حوله بيعة اللبن والزبدة فكان جوابه: "أبيع اللبن أفضل من أن أبيع ضميري وأفكاري"[4]. وقال كذلك: أنا أراقب الحياة بحذر مما يزيدني خوفا وحذرا ما أراه من تلون ونفاق، واسمح لي أن أقول: "من غش وكذب وتدجيل، فالإصلاح عند البعض وسيلة من وسائل العيش لا عقيدة ومبدأ ما هو الاسلم للشهرة والظهور عند العامة وعند الغوغاء"[5]، ومن هنا ومن خلال قوله يمكن القول بأن محمد الزاهي الميلي لا يؤمن بالنفاق والكذب والتدجيل وأنه يعمل بصمت

[1] أحمد حماني المصدر السابق ، ص ص 83،84.

*رحبة الصوف: هو الحي الذي اختاره لسكنه وعمله، هو حي إسلامي عظيم، يعج بالحركة والنشاط التجاري والصناعي، رسخت فيه النهضة الوطنية رسوخ عظيم وعليه كان اعتماد العلماء في أنصارهم والحركة الوطنية السياسية في مناضليها وكلتاها مكملة للأخرى متعاونة معها ضد الزيغ في العقائد والفساد في الأخلاق والانحراف في الوطنية انظر: أحمد حماني، نفسه، ص86.

[2] المصدر السابق، ص84.

[3] محمد الصالح بن عتيق، المصدر السابق، ص16.

[4] نفسه، ص15.

[5] نفسه، ص16.

ويراقب ما يدور حوله من أفعال وأقوال ويفضل العمل الحرة والوحدة أفضل من أن يكون ذا شهرة وصيت وهذا ذا كذب ونفاق.

لما بلغ محمد الزاهي سن التجنيد الاجباري[2] في الجيش الفرنسي استدعي للفحص الطبي، ولما كان التجنيد الاجباري يعرضه الى الانقطاع عن الدراسة لمدة 03سنوات، وللمهانة في خدمة العدو وللاشتراك في حرب اخوانه المسلمين، حيث قرر التخلص من التجنيد الاجباري فأطلق النار على يده ببندقية صيد وادعى أن اللصوص هجموا عليه وسرقوه.

ولكن قبل إطلاق النار على يده تم استدعاءه الى الفحص الطّبي، وقبله الطبيب الفرنسي وقال عنه: صحي جيد لخدمة السلاح، ولا شك أن الزّاهي كان يود لو كان مصاب بأيّ مرض يحول بينه وبين خدمة السلاح الفرنسي وهذا ما جعله يطلق النار وقد خاضت فرنسا ميدان الحرب القذرة التي كانت تدور رحاها في شمال المغرب الأقصى بين اسبانيا والأمير عبد الكريم الخطابي، وقد ولقد توالت الانتحارات والانكسارات آلياتنا أمامه[1]

[2] التجنيد الاجباري: أصدرت الحكومة الفرنسية في الثالث من شهر فيفري 1912 مرسوم رئاسي اجباري للخدمة العسكرية الذي يفرض على الشباب الجزائري الالتحاق بالجيش الفرنسي والذي تتراوح أعمارهم 18سنة، ليت رفع السن الى أولئك الشباب يتراوح سنهم بين 21و20سنة بموجب مرسوم 28نوفمبر1913 من أجل الدفاع عن فرنسا. انظر: حياة تابتي، "موقف الجزائريين من التجنيد الاجباري 1912م.1914م عمالة وهران نموذجا"، مجلة الآداب، بجامعة تلمسان-الجزائر-ع13، ديسمبر 20، ص208.

[1] احمد حماني، المصدر السابق، ص80.

المبحث الثاني: حياته التعلمية

المطلب الأول: شيوخه

وفي سنه 1927 ميلادي سافر إلى تونس التحق بجامع الزيتونة درس به دراسته الثانوية وتتلمذ هناك على عدد من العلماء أمثال الشّيخ محمد بلقاضي، والشيخ محمد عبد العزيز جعيط، والشيخ معاوية التّميمي ،والشّيخ عثمان بن الخوجة، والشّيخ الطيّب سيّالة ،والشّيخ محمّد الصّادق الشطّي، وقد تأثر بهؤلاء الأساتذة وأثناء وجوده بتونس وجد نفسه في وسط يختلف كثيرا عن الوسط الذي كان فيه في الجزائر، رقي وحضارة[1]أما بالنسبة الى أهم شيوخه الذي تتلمذ على أيديهم نذكر ما يلي:

في الجزائر

1-محمد بن منعصر الميلي

يسمى بشيخ العلمي نسبة الى العلامة وأهله من نواحي بلزمة التي كانت مقر الفرسان العرب أثناء قيام الدولة الأغلبية، وهو من جهة الأوراس ولد حوالي 1870، ودخل المدرسة الكتابية في قسنطينة وسكن الزاوية التيجانية وعين مدرس اللغة العربية في احدى مدارس الفرنسية، وأنشأ جامعا ومدرسة سنة 1901م، توفي في جويلية 1928 مقتولا.[2] ونجد كذلك أنه على المتطوع حفظ القرآن الكريم متن مختصر خليل وهم أربعين حزبا، وأيضا حفظ متن التلخيص في البلاغة والجوهر المكنون فيها، الجوهر في التوحيد والعاصمية في فقه القضاء، والألفية لابن مالك في النحو والصرف، والسلم في المنطق والرحبية في الفرائض والدرة البيضاء، وحفظ المعلقات العشر.[3]

في تونس(الزيتونة)

[1] محمد الصالح بن عتيق ،أحداث ومواقف في مجال الدعوة الإصلاحية والحركة الوطنية بالجزائر.منشورات بونة للبحوث والدراسات،ط1،بونة،عنابة،الجزائر،2015،ص13.

[2] الدولة الأغلبية أو دولة الأغالبة أو دولة بني الأغلب هي دولة عربية إسلامية أسسها إبراهيم بن الأغلب التميمي في افريقيا عام (184هـ/800م) وتمددت لاحقا الى إيطاليا ومالطا وسردينيا لعد أن فرضت نفوذها على القسم الأكبر من افريقيا، وتعد من أقدم الدول الإسلامية من حيث النشأة وأول دولة إسلامية نشأت في افريقية. أنظر: محمد طالبي، الدولة الأغلبية، ترجمة، المنجي الصيادي، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1985، ص 646.

أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي. ج3، ط1، دار المغرب الإسلامي، بيروت 1998، ص148.

[3] أحمد حماني، المصدر السابق، ص78.

1- محمد عبد العزيز جعيط

ولد في 1886 وتوفي في 5 يناير 1970، هو جامعي وسياسي ورجل دين تونسي. تولّى منصب وزير العدل قبل الاستقلال في حكومة مصطفى الكعاك. تولّى بعد الاستقلال منصب مفتي الجمهورية وكان أول من يتقلده.

ولد محمد عبد العزيز جعيط لعائلة من المثقفين ورجال الدين في مدينة تونس، وهو ابن الوزير الأكبر يوسف جعيط.التحق في 1901 بصفوف طلاب جامعة الزيتونة التي تخرّج منها في الإلهيات في 1907. في 1910 أصبح مُدرّس في القسم الثاني، ثم بعدها بسنة، أصبح مُدرّس في القسم الأول. درس بين 1911 و1945 في الزيتونة، التي كان عميدها بين 1940 و1943، وكذلك درس في المدرسة الصادقية بين 1914 و1940.

جعيط أصبح مفتي في 1919، ثم شيخ الإسلام المالكي بين 1945 و1956. في نفس الوقت، عُيِّن وزيرا للعدل في 1947 في حكومة مصطفى الكعاك، قبل أن يستقيل منها في 1950. كان الكاتب الرئيسي للمجلة التي سبقت مجلة الأحوال الشخصية..[1]

2- الشّيخ محمّد الهادي بن القاضي(1903 ـ 1979م)

هو العلاّمة الأستاذ الخطيب المفتي الشّيخ محمّد الهادي ابن الشّيخ محمّد بن القاضي الّذي تولّى القضاء على المذهب الحنفي بتونس من سنة 1912م إلى 1917م. وهو شقيق الشيخين الفاضلين محمّد الشّاذلي ابن القاضي، وإبراهيم ابن القاضي رحمهما الله تعالى.[2]

ولد بمدينة تونس في ذي الحجّة سنة 1320هـ / 1903م، وتربّى في وسط علمي عريق، وحفظ نصيباً من القرآن الكريم ومبادئ اللّغة العربيّة ثمّ التحق بالمدرسة القرآنيّة العصريّة بنهج سيدي بن عروس سنة 1910م، وكان من أبرز أساتذته في هذه المرحلة العلاّمة الشّيخ محمّد مناشو، ثمّ انخرط في سلك تلامذة جامع الزيتونة المعمور سنة 1915م لمواصلة دراسته الثانويّة، إلى أن أحرز في سنة 1923م على شهادة التطويع. وقد تتلمذ على يد نخبة

[1] شبكة تحرير وتنوير/https://tahrirtanwir.com/?p=2705نشر يوم2023/02/19تاريخ الزيارة2024/05/19على الساعة17:15
[2] نفسه

من علماء تونس في ذلك العصر، منهم: الشّيخ العلاّمة محمّد بن يوسف، والأستاذ الإمام محمّد الطاهر ابن عاشور، وكذلك فضيلة الشّيخ محمّد العزيز جعيّط.باشر الشّيخ التدريس بجامع الزيتونة المعمور، ثمّ الكليّة الزيتونيّة للشريعة وأصول الدّين طوال سنوات عديدة. فقد ابتدأ التدريس بصفة متطوّع سنة 1923م، ثمّ ارتقى إلى رتبة مدرّس من الطبقة الثانية في سنة 1926م، وفاز في مناظرة المدرّسين من الطبقة الأولى في سنة 1932م،

من أهمّ مؤلّفته:

1. رسالة في الحجّ.
2. رسالة في الصوم.
3. مقالات وبحوث نشرت في مجلّة الزيتونيّة، ومجلّة الهداية.
4. محاضرات في تاريخ التشريع الإسلامي.
5. وفتاوى قد نشرت في المجلّات.

انتقل إلى جوار ربّه يوم 18 رمضان 1399هـ الموافق له 11 أوت 1979م، ودفن بمقبرة الزلاّج، [1]

3- الشيــخ معاويـة التميـمي

دخل الفقيد إلى جامع الزيتونة عام 1324هـ فزاول العلوم على علماء عصره كالشيخ عثمان بن المكي والشيخ صادق النيفر والشيخ محمد بن القاضي والشيخ عثمان بن الخوجة رحمهم الله تعالى وتحصل على شهادة التطويع عام 1332هـ .وفي سنة 1333هـ أذنت له النظارة العلمية في مباشرة التدريس بصفة متطوع وفي عام 1343هـ شارك في مناظرة التدريس في العلوم فأحرز على السبق و صدر له الأمر العلي في ولايته مدرسا مالكيا من الطبقة الثانية. وفي نفس السنة أسندت له إمامة الجامع بباريس وهو أول إمام تونسي انتخب لهذا المنصب .[2]

فسافر إلى باريس للقيام بوظيفه الجديد وقد أبقت له الحكومة وظيفه الأصلي كمدرس بجامع الزيتونة مع الترخيص له في عدم المباشرة. وحياة الفقيد بباريس قد سطر جملة منها الأستاذ عثمان الكعاك. وفي عام 1362هـ شارك

[1] شبكة تحرير وتنوير، المرجع السابق.
[2] نفسه.

الفقيد في مناظرة التدريس من الطبقة الأولى فأحرز عليها وصدر له الأمر العلي في ولايته مدرسا من الطبقة الأولى ولكنه مع كل الأسف منذ هذه الولاية اشتد به المرض إلى أن حضره الأجل المحتوم.وللفقيد رحمه الله مشاركة فعلية في الحياة العلمية والاجتماعية العامة فقد شارك في الجمعيات العلمية وانتخب عضوا ونائب رئيس للجمعية الخلدونية وشارك في العمل الصحافي كمحرر ومصحح كما أسند له وظيف مصحح بمطبعة النهضة عند تأسيسها وراقب تصحيح عدد من الكتب التي طبعت بها. وانتخب عضوا في لجنة التعريف بكتب المكتبة الأحمدية بجامع الزيتونة والمكتبة الصادقية بالعبدلية وتدوين فهارس لهما. كما عين عضوا في لجنة نشر المخطوطات القديمة التونسية تصحيح كتاب تخريج الدلالات السمعية وتصديره مقدمة والتعريف بمؤلفه لجنة المخطوطات التي نسجت عليها

عناكب النسيان غطاء كثيفا وتركت أعمالها في زوايا الإهمال . رحمه الله رحمة واسعة . في ليلة السبت موفى شهر ربيع الأنور (1944م) انتقل إلى رحمة الله .[1]

4- الشّيخ محمّد الصادق الشطّي(1894 ـ 1945م)

هو الشّيخ المنعم المبرور أبو عبد الله الشّيخ محمّد الصّادق بن محمّد ابن محمّد الشطّي الشّريف المساكني، المدرّس المالكي.ولد الشّيخ بمدينة مساكن من عواصم السّاحل التونسي، في سنة 1312هـ / 1894م من بيت فضل ينحدر نسبه الطّاهر من آل البيت. نشأ الشّيخ في أسرة صالحة وتربّى تربية فاضلة، فما إن بلغ الخامسة من عمره حتّى أدخله والده إلى الكتّاب، وقضى في التعليم الابتدائي مدّة ثماني سنين حفظ أثناءها القرآن الكريم عن ظهر قلب، كما حفظ العديد من المتون العلميّة. ودرس إلى جانب ذلك مبادئ بعض العلوم العربيّة مثل النّحو، والصّرف، والتوحيد، والفقه، كما درس الحساب والفرائض. ولما بلغ سنّ الرابعة عشرة تاقت نفسه استكمال الدراسة في أفق أوسع، ورغب والده في تحقيق أمنيّته فأرسله إلى العاصمة تونس، حيث دخل الجامع الأعظم، وكان ذلك في سنة 1325هـ. واستمرّ في دراسته على هذا السّير، حتّى اجتاز امتحان التطويع سنة 1331هـ /

[1] شبكة تحرير وتنوير، المرجع السابق.

1912م، فأحرز قصب السّبق بنجاح. وفي سنة 1340هـ / 1921م نجح في مناظرة التدريس الرسمي من الرتبة الثانية. ولما توفّي الأستاذ محمّد النخلي تقدّم المترجم له إلى المناظرة في سنة 1342هـ / 1924م فأحرز نجاحاً ليكون مدرّساً من الطبقة الأولى. تتلمذ المرحوم على كبار علماء عصره، نخصّ بالذكر منهم: الشّيخ العلاّمة محمّد الطّاهر ابن عاشور، والشّيخ العلاّمة محمّد العزيز جعيّط، والشّيخ العلاّمة بلحسن النجّار، والشّيخ العلاّمة صالح المالقي، والشّيخ العلاّمة محمّد الخضر حسين، وغيرهم. من أهمّ الكتب الّتي ألّفها الشّيخ رحمه الله كتابه النّافع الّذي سمّاه «لباب الفرائض» وقد نال هذا الكتاب الموافقة من اللّجنة العلميّة فطبع الطبعة الأولى في سنة 1353هـ،

وقرّر كمادّة للسنتين الأولى والثانية من المرتبة الثانويّة للتعليم الزيتوني. ثمّ ألّف كتاباً في مادّة التربية والتعليم بطلب من الهيئة العلميّة حتّى يعتمد في التعليم الزيتوني الّذي سمّاه «روح التربية والتعليم..»[1]

مرض رحمه الله في آخر حياته بمرض السكر، ومرض ضعف القلب، وما زالا به حتّى وافته المنيّة في 21 ربيع الثّاني من سنة 1364هـ الموافق للرابع من أفريل من سنة 1945م.[2]

أما عن شيوخه :الشيخ الطيب سيالة والشيخ عثمان بالخوجة لم نجد لهم تراجم.

المطلب الثاني: إنجازاته العلمية

ان من أبرز إنجازات الشيخ محمد الزاهي الميلي نذكر:

شهادة التطويع جوان 1932 وهي أعلى شهادة يحصل عليها الطالب من جامع الزيتونة في ذلك الوقت، ان المتطوع يرشح نفسه لاجتياز عسير في كل ما قرأه في مدة سبع سنين على مراحل تعليمية ثلاث: الابتدائي،

[1] شبكة تحرير وتنوير، المرجع السابق.
[2] نفسه..

الثانوي، العالي، ولم تكن لهذه المراحل الفرعية شهادة خاصة بها، لكن أمريه 16 سبتمبر 1912م حددت هذه الشهادات المرحلية على النحو التالي: أولى، متوسطة وعالية.[1]

-كانت شهادة التطويع تمكن المحرزين عليها من اللحاق بالعديد من الوظائف والخطط الدينية والقضائية، من ذلك أن المحرز عليها في بداية القرن العشرين كان يقبل للإشهاد بدون مناظرة، ولكن في الثلاثينات أصبح هؤلاء المتطوعون يجدون صعوبة في سوق الشغل، فتأسست سنة 1937 جمعية للدفاع عنها سميت جمعية الدفاع عن حقوق المتطوع والمحصل، أي أنها تضم الى جانبهم المحرزين على شهادة التحصيل.[2]

وتعتبر شهادة التطويع التي يتحصل عليها الطلبة من جامع الزيتونة موازية لشهادة العالمية التي يحرز عليها الطلبة من جامع الأزهر، ولا يتمكن المنتسبون بجامع الزيتونة من الحصول على أي شهادة حتى ينهوا كل المقررات الدراسية ثم اجراء الامتحان الذي يتم تقييمه من طرف لجنة من كبار الأساتذة.[3]

-أما المواد التي كانت تدرس منذ 1912 تنقسم الى قسمين منها الاجبارية والاختيارية

1- المعارف الاجبارية: تتمثل في الحديث، السير، التوحيد والقراءات، التجويد، الأصول، الفقه، فقه الفرائض، آداب الشريعة، النحو، الصرف، المعاني والبيان، اللغة والأدب وفروعها منها الانشاء، التاريخ والجغرافيا، الرسم، الخطوط والعروض والمنطق وآداب الحديث ومبادئ الحساب والجبر، الهندسة.

2-المعارف الاختيارية: التفسير، المصطلح، التصوف والميقات.[4]

[1] مسعود بولجويجة ،المرجع السابق.

[2] محمد ضيف الله، الحركة الطلابية التونسية، (1927-1939).منشورات مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات، غوان، تونس، عام 1999، ص61.

[3] سليم بعلوج، الجوامع العربية روافد لاستقبال الطلبة الجزائريين 1954-1962 (جامع الزيتونة 1962، نموذجا). مجلة الدراسات التاريخية والعسكرية، مجلد الخامس العدد الأول، جانفي، 2023، ص52

[4] علي الزيدي، الزيتونيون ودورهم في الحركة الوطنية التونسية1904-1945.ط1، مطبعة دارهى بسفاقس، تونس، 2007، ص599.

المبحث الثالث: رحلاته

المطلب الأول: رحلته إلى الزيتونة

بعد تخلص الزاهي من التجنيد الفرنسي قرر الرجوع الى ميلة لمواصلة دراسته، وقد ضن أنه من الصعب إتمام طلبه للعلم، ولما جاء فصل الصيف (أيام الراحة) قررت أمه تسريحه من همه وذلك بتزويجه ولما علم بذلك قرر الفرار الى تونس والدخول في جامع الزيتونة لمواصلته الدراسة فيه وذلك سنة 1927.[1] وكان أقرب الشيوخ عهدا بالتخرج هو الشيخ مبارك الميلي وكان أكثر الطلاب يقلدوه ويتبعوا خطواته، وكان رقم دفتره (15374) وكانت اقامته بتونس في المدرسة الباشية، وفي بداية التحاقه بتونس رسب بالسنة الأولى من المرتبة الأخيرة.[2]

كان الشيخ محمد الزاهي الميلي وهو طالب بجامع الزيتونة*[3] يعمل أيام العطل ومستخلص في الحافلات أو كعامل بسيط في أحد المتاجر ليضمن لنفسه النفقة أيام الدراسة.

ويقول الشاعر الطغراني في لامية المعجم:

وانما رجل الدنيا وواحدها من لا يعول في الدنيا على رجل.

ومعنى ذلك أنه كان رجل فحل ورجل شدائد ومحن ويعمل بكل جهد لكي يكسب رزقه ولا يتكل على أحد في هذه الدنيا

[1] أحمد حماني، المصدر السابق ،ص76.

[2] مسعود بوجويجة ،المرجع السابق.

[3] جامع الزيتونة: أسسه حسان بن النعمان فاتح تونس في حدود (698-699) هـ، عرف صدور قانون التعليم 1851 لنقل الخزائن والكتب، وأدخلت عليه إصلاحات جديدة في عهد خير الدين التونسي (1225-1308-)، متعدد البرامج يدرس فيه الطالب سبع سنوات كاملة وكان مقصد للطلبة الجزائريين والمغاربة والطرابلسية، وكان مركز تواصل فكري بين أبناء العالم الإسلامي والمراكز العلمية الأخرى. انظر، 184-145.

المطلب الثاني: رحلته الى باريس 1938

انطلق محمد الزاهي الميلي يوم 14 جوان1938 رفقة صديقه محمد الصالح بن عتيق من محطة باريس، ويقول بذلك الزاهي: قال الأستاذ الصالح متفكها كعادته: "ان هذا القطار كأنه كان يسير بين البيضاء وتبسة فضحك المدعوون ضحكات مختلفة".[1]

-إنّ من أهم المهام التي وكلت له من طرف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في باريس مع مجموعة من العلماء من كبار الوعاظ والمرشدين هي عملية أنقاض الجالية الجزائرية مما كان يهددها في عقيدتهم الإسلامية وأخلاقهم الجزائرية.[2]

-إنّ التحليل الجيد لرحلة الزاهي بباريس 1938 لابد من ذكر المعالم الباريسية الحضارية والاجتماعية السياسية والثقافية.

1-المعالم الحضارية: الحي اللاتيني وكل ما يحمله من زخم حضاري حيث كان هذا الحي حسبه حي للطلبة والطالبات وحيهم للعلم والدراسة والنشاط العلمي المتواصل، ويعتبر ملهم للعديد من الأدباء بالشيء الكثير عن حياة الفنون وفضاءات الجنون والابداع.[3]

-ميدان الكونكور الفسيحة البديعة والتماثيل الرائعة الدالة على العظمة والخلود والقوة وما لي في النحت والتصوير من القيمة الثمينة والمنزلة الرفيعة عند القوم وهذا على لسانه.[4]

[1] محمد الزاهي، الرحلة: جريدة البصائر رقم 129، حلقة2، 5أوت 1938، ص5.

*سم: الشيخ السعيد الصالحي، حمزة بوكوشة، فرحات الدراجي الشيخ الهادي السويسي.

[2] عبد الله حمادي، المرجع السابق، ص28

[3] محمد الزاهي، الرحلة. ص3، البصائر، عدد 124، 29جويلية 1938، حلقة أولى.

[4] نفسه، ص3.

-أمّا المعلم الحضاري الثالث هو الشانزي يزي فيقول الزاهي "وجماله جمالا أخاذا". ثم يروح معهد المعالم الكبرى مثل نصب الجندي المجهول والغابة بولونيا اذ يقول عنها: "وجمال طرقها وشجيراتها وأراضيها المخضرة خضوره ساحرة فائقة حازت قسطا وافرا من النظام والتنسيق والجمال والفن البديع".[1]

-فكر الزاهي متحف اللوفر وما تحتويه جدرانه الفخمة من التحف الأثرية العجيبة الخالدة والمطبوعة بطابع الفن الخالص وما خصلته رئيسة آنجلو وغير آنجلو من الفنانين الخالدين.

-وذكر أيضا مظاهر الحس الفني كمحفوظات آرت ميتي وغرائيه العجيبة وقصور التويلدي وقصور الملوك والأمراء وكذلك المكتبة الوطنية احدى مفاخر باريس.

-ذكر الزاهي جمالية المقبرة الاسلامية وهي شيء نادر وجوده في ديار الإسلام الذي غالبا ما تكون المقابر فيها عرضة للتلف والإهمال

-حرص الزاهي على تجسيد حقيقته بدقة متناهي وعلى كل ما ينتاب المسافر من عناء نفسي وخوف من المصير فيقول: "ولما عثرت على بغيتي ووضعت حقيبتي الكبرى قبالة وجهي والصغرى بجانبي جال نظري الفاحص على رفقائي كما جال نظرهم وطاب، في الصيف الذي جاء من غير موعد.[2]

-لقد اجتمع الزاهي الميلي بثلاث رفقاء وهم ابن عتيق والسعيد الصالحي وعجوز شابة حيث قال عنها ففاتحتني الكلام باللغة الإنجليزية جاء في آخر كلامها لندن "ربما تقصد أنني كنت بلندن". وهذه العجوز فهمي متشرقة تعلمت العربية وتنطقها بلهجة شرقية، وأنها ولدت بعذي العربية الى أن بلغت الحلم ثم سافرت مع والديها الى

[1] محمد الزاهي ، المصدر السابق، ص 3.
[2] عبد الله حمادي، المرجع السابق، ص67.

الهند وقتل والدها هناك وقد حظيت بالعديد من الزيارات الى الأقطار العربية انها عاشقة أسفار وعاشقة للعوالم الغرائبية.[1] كل هذا كان في باريس ليون.

-أما بالنسبة للقائه بالشاعر الجزائري الداعية المصلح حمزة بوكوشة كان في ليون-سانت ايتيان، حيث أوكلت له جمعية العلماء مهمة تهذيب أخلاق الجالية المسلمة الجزائرية.

-وصف الزاهي الوضعية الصعبة للجالية الجزائرية المغتربة بفرنسا وهي جالية يكثر فيها عدد الطلبة العمال قضوا حياتهم في الزوايا في حفظ القرآن الكريم. كانت رحلة محمد الزاهي وأترابه من جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الى ربوع فرنسا خير مثال على النضال المضنى الذي اضطلع به الشعب الجزائري لمقاومة مظاهر المسخ والاندماج وكل مخططات الاستعمار الفرنسي الاستيطاني[2] أما بالنسبة لطولون مرسيليا هذي المدينة الرائعة التي تذكر البطولات والأمجاد للأبطال والعظماء الذين وقفو حياتهم على انهاض الروح العسكرية وكذلك نجد توالى جمعات المرشدين والدعاة على فرنسا من قبل جمعية العلماء المسلمين.

-هذه هي حياة المهاجر الجزائري بفرنسا وهي صورة تتكرر في كل المدن الفرنسية التي عبرها محمد الزاهي من باريس الى ليون الى سانت ايتيان

نستنتج من خلال ما تم تناوله في هذا الفصل أن الشيخ محمد الزاهي الميلي ، كان واقعيا بسيطا في حياته باعتماده العمل الحر ، عمليا في تصرفاته نزيها في معاملاته واثقا من نفسه ، حفظ القرآن وتعلم مبادئ العلوم الدينية والعربية على يد عدة مشايخ داخل وخارج الوطن ، فكان بمثابة العالم العامل المتبحر الواعظ المرشد الكاتب والأديب والرحالة رجل التربية .

[1] عبد الله حمادي، المرجع السابق، ص67.

[2] عبد الكريم بو صفصاف، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية. 1931-1945. ط1، دار البعث، قسنطينة، 1981، ص337.

الفصل الثّاني:

نشاط محمد الزّاهي الميلي

الإصلاحي

1:عضويته في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

2:تدريسه داخل الجزائر

3:نشاطه الإصلاحي في المهجر خلال 1938

تمهيد

إنّ التّكوين العلمي والدّيني الذي حظيّ به للشيخ محمد الزاهي، جعل من جمعيه العلماء المسلمين بعد تأسيسها سنة 1931م،أن تعتمد عليه في برنامجها الإصّلاحي، ولقد كان من أهداف تأسيس جمعية العلماء المسلمين نشر الدين الصّحيح بكل الوسائل التّربوية والتّعليمية ،وكذلك من خلال الحملات الدّعوية وإحياء تعاليم الدّين الإسّلامي، و مظاهر اللّغة العربية ، وكان من بين رجالات ج.ع.م.ج الشّيخ محمد الزّاهي الميلي ،والّذي خصّصنا له هذا الفصل وقد قسّمناه إلى ثلاثة مباحث ،المبحث الأول سنتناول فيه عضوية الشّيخ محمد الزّاهي في جمعية العلماء المسلمين ، أما في المبحث الثاني والذي تطرقنا فيه إلى تدريس الشّيخ الزّاهي قبل وبعد سنة 1938م في الجزائر أما المبحث الثّالث جاء بعنوان نشاطه الإصلاحي في المهجر سنة (1937م-1938م).

المبحث الأول :عضويته في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

اجتاز الشّيخ محمد الزّاهي الميلي امتحان التّطويع(العالمية) .وحصل على هذه الشهادة في دورة جوان 1932م .وهي أعلى شهادة يحصل عليها الطّالب من جامع الزّيتونة في ذلك الوقت، وكان في قائمة نجوم الجزائر وهو عنوان جعل العلّامة **عبد الحميد بن باديس**(*) لمن يتخرجون من الزّيتونة بهذه الشهادة ،وكانت قائمة رفقاء الشّيخ محمد الزّاهي في تلك السنه تشمل عشرة أسماء لامعه، منها محمد طاهر ساحلي، بورنان بن الدريدي،محمد الصالح بن عتيق محمد الزّاهي، الصّديق سعدي عبد القادر الياجوري.....الخ.[1]

يقول عبد الله حمادي في مداخلته في ملتقى الأدباء:« شخصيه جديدة كانت مجهولة والّذي قمت بالبحث عنها انطلاقا من ملاحظتي للافتة بمدرسة بحي رحبة الصّوف العتيق بمدينه قسنطينة ،وهو الشّهيد محمد الزّاهي الميلي (1904م- 1960م) .الّذي لم يكن كما قال معروفا بأنه أديب ..»وأضاف عبد الله حمّادي أنّه من خلال بحثه تبيّن أن الشّهيد الزّاهي الّذي كان عضوا بجمعية العلماء المسلمين ،وكانت رحلته المشهورة الّتي نشرها عام 1938 م بجريدة البصائر بعنوان من باريس الى قسنطينة والّتي كتبها في طريق عودته من مهمة أوكلتها له جمعية العلماء المسّلمين الجزائريين لتأطير الجالية بفرنسا.»[2]

وحسب عبد الله حمّادي "فإنّ الشّهيد الزّاهي الميلي يُعد الوحيد من بين أعضاء جمعية العلماء المسّلمين الجزائريين الّذين تحدّثوا عن باريس ومظاهرها الثّقافية والجمالية واصفا إياه بالمثقّف الواعي".[3]

*- ابن باديس: ولد يوم 4ديسمبر1889 بقسنطينة، والتحق بجامع الزيتونة بتونس فتحصل على شهادة العالمية بعد أربع سنوات من الدراسة، أنهى تعليمه وهو في الثالثة والعشرين من عمره، عاد الى قسنطينة في عام 1913 وهو مسلح بالعلم والأخلاق العالية، أسس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين 1913م، وهو الذي أوحى بفكرة انشاء الكشافة الإسلامية الجزائرية، شرع في الكتابة في صحيفة النجاح منذ 1919 بهدف نشر أفكاره الإصلاحية. ينظر: محمد حمزة، موقف ابن باديس السياسية من خلال جمعية العلماء الجزائريين 1931-1940، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، بوزريعة، 2000-2001، ص185.

[1]-مسعود بولجويجة ،مرجع سابق.

[2]الشعب اونلاين، https://dahakira.echab.daz نشر في 29 افريل2021تم زيارة الموقع يوم2024/05/05على الساعة 17:30

1الشعب اون لاين،المرجع السابق.

يقول عبد الله حمّادي :«اعتصمت بجريدة الدّيار –البصائر– لسان حال جمعية العلماء المسّلمين وميراث الشّعب الجزائري، فاهتديت من خلالها الى أحد الأثار الأدبية البارزة لهذا الشّهيد، وكانت سعادتي غامرة وفائقة لم أتصور وأنا أقلب الصّفحات الصّفراء لجريدة البصائر منذ نشأتها عام 1935م إلى أن وجدّت الخبر اليقين الّذي كان عام 1938م .هذا الخبر الّذي يسجل لمحمد الزّاهي في رأيي حق الشّهادة مرتين، إنّها رحلته الأدبيّة المنيرة والجميلة والمعنونة في سلسلتها المتتالية في جريدة البصائر أربعون يوما في الطريق من باريس الى قسنطينة.»[1]

يذكر "محمد الصالح بن عتيق أنّ محمد الزّاهي ضمن رجالات جمعية العلماء المسلمين في بعثة جمعية العلماء إلى أوروبا".

فالرّجل باشر حياته مصلحا في إطار جمعية العلماء المسّلمين ،وبناء على ما حظيّ به محمد الزّاهي بعد تأسيس جمعية العلماء المسّلمين الجزائريين عام 1931م من تدريس في مدارسها وترشيحه فيما بعد من قبل الجمعية بين كبار الوعّاظ والمرشدين بين أفراد الجالية الجزائريّة بفرنسا عام1937م وأواخر 1938م كما يذكر الزّاهي في رحلته وكما يؤكد ابن عتيق في مذكراته.[2]

ليس من السّهل العثور على حياة الشّهيد محمد الزّاهي ؛لأنّ الأمر يتوقف على اعتبارات عدّة، حسب رأي الرّجل ،كما نعته صديقه محمد الصّالح بن عتيق في مقال نشر **بمجلة أول نوفمبر**(*) بمناسبة الذّكرى الثّلاثون

[1]-رحلة محمد الزاهي الميلي من باريس الى قسنطينة .ص26.

[2]أحداث ومواقف ،ص،83.

* **هي** مجلة فصلية، تاريخية، ثقافية، سياسية، اجتماعية، تصدر عن المنظمة الوطنية للمجاهدين، وهي لسان المنظمة الوطنية للمجاهدين، وتعبر عن تطلعات رجال الثورة السياسة وانشغالاتهم التاريخية كانت فكرة تأسيسها منذ سنة 1962 ،حيث برزت منظمة المكافحين الجزائريين أوال، ثم باسم المنظمة لقدماء المجاهدين التي عملت على حفظ التراث التاريخي الضخم للثورة التحريرية من التشويه عن طريق اللقاءات الجهوية والوطنية مع المجاهدين وعظماء الثورة فتبلورت لديهم فكرة عن إنشاء مجلة تكون هي الأداة الرئيسية التي يعبر بواسطتها عن ثورة نوفمبر 1954 2التحريرية .تم تأسيس مجلة أول نوفمبر، التي كانت اللسان المركزي للمنظمة الوطنية للمجاهدين سنة 1972 بعد المصادقة على قرارات تأسيسها من طرف أعضاء الأمانة الوطنية للمجاهدين في اجتماع عقد في 1972/10/12 وتقرر إصدارها باللغة العربية، وقد واجهت المجلة خلال تأسيسها عقبتين أولهما تمثلت في ضعف القدرة المالية والثانية قلة الكفاءات التي تتولى انجاز 3عمل المجلة وتم التغلب عليها بوضع تخطيط محكم – .المنظمة الوطنية للمجاهدين: مجلة أول نوفمبر، مطبعة بن بولعيد، اتخذت مجلة أول نوفمبر هذه التسمية كرمز من رموز الحياة الاجتماعية الجزائرية التي اعتبرت تحاول تاريخيا كما قال الرئيس الراحل هواري بومدين " :أول نوفمبر فخر

لاندلاع الثّورة التّحريرية الكبرى ،وبعنوان بارز ومعبر المناضل المجهول. جاء فيه:« أنّ لهذا للرجل صفات تجمّعت كلّها على هذه الشّخصية الّتي لم يتحرك قلم للكتابة عنها ،ولم ينصفها ،ويدرجها في قائمه إخوانه المجاهدين الأبطال، فكادت تضيع أو هي ضاعت فعلا ،وتوارث معالمها في زخمة الأحداث التّاريخية للحركة الإصلاحية والشعلة الوطنية ،ما هو إلا اعتراف واضح في نكران الحركة الوطنية لجهود هذه لشخصيه البارزة ،ولعل السبب في ذلك يعود لحياة الزّاهي ذاته يوضح بن عتيق إنّ هذه الشّخصية واكبت النهضة الإصّلاحية في بدايتها واندمجت في الحركة الوطنية عند ظهورها.»[1]

من خلال ما سبق تبين لنا أن الشّيخ محمد الزّاهي كان عضوا في جمعية العلماء من خلال اعتماد الجمعية عليه في الحركه الاصّلاحية بقسنطينة وكذلك من خلال الرّحلة التي نشرها بجريدة البصائر سنه 1938م ،والتي كانت في سبعة حلقات يقول عنه صديقه محمد الصالح بن عتيق :«محمد الزّهي كان من ضمن رجال جمعية العلماء المسلمين وأوكلت له مهمه في المهجر بفرنسا ،ولأنّه يعتبر من كبار المرشدين و الوعّاظ.»[2]

وهي دلالة واضحة على أنّ الشّيخ الزّاهي كان يتمنع بمكانة كبيرة لدى جمعية العلماء المسلمين وتكوينه الدّيني وبعد عودته الى أرض الوطن، استقبلته جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وأدرجته ضمن قائمة المعلمين بمدارسها وأحد علمائها ودعاتها المصلحين، خاصّة بعد أن تأكدت من تمكنه من شتّى العلوم والمعارف، الّتي تؤهله لتولي مهام التّدريس في أيّ موقع ينشر العلم ،ويدعو للإصلاح، فأصّبح من رجال الإصلاح والتربية بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

[1] مجلة اول نوفمبر 1984،ص16.

[2] محمد الصالح بن عتيق، المصدر السابق ،ص83.

المبحث الثاني :تدريسه داخل الجزائر

المطلب الاول : تدريسه قبل 1938م

تعتبر مدرسة التربية والتعليم أم المدارس بقسنطينة والّتي مرت بعديد المراحل منذ أن فكر ابن باديس في الاهتمام بالطّفولة فسعى إلى تعليم الأطفال الّذين بلغو سن التعليم ولم يجدوا مدارس للتعليم وهم بحاجة ماسّة إلى تعلم لغتهم ومعرفة دينهم.[1]

أسّس بن باديس سنة 1926م أول نواة للتعليم الابتدائي الحر حيث أنشأ مدرسة بمسجد سيدي بوعزة، وأطلق عليها اسم الكتب العربي وأسند إدارتها الى أحد طلابه الأوائل هو الشيخ مبارك الميلي بعد تخرجه من جامع الزيتونة.[2]

في عام 1930م حول ابن باديس جمعيته إلى جمعية رسمية باسم جمعية التّربية والتعليم الإسلامية، وحوّل اسم المكتب التعليم العربي إلى مدرسة التّربية والتّعليم وصدر الاعتراف بالجمعية في الجريدة الرّسمية من قبل حكومة الجزائر الفرنسية في شهر فبراير سنة 1931م وكان عدد أعضائها المؤسسين عشرة برأسهم ابن باديس.[3]

ونجد أنّ جمعية العلماء المسلمين قد إتخذت من المدرسة أداة رئيسية لمحاربة الاستعمار، وهذا الاختيار الّذي انتهجته الجمعية لمكافحة الجهل، فإن ابن باديس وزملائه يرون أنّ التّعليم سلاح للوقوف في وجه المستعمر واعتبر اللبنة الأولى في يقظة الشّعب وكان لدى الجمعيّة إيمانا بالمدرسة ودورها في بعث النهضة وإيقاظ الأمّة[4]وحفظ اللغة والثّقافة والدين من مكائد الاستعمار وسياسته الرّامية الى تنصير الجزائر وفرنستها، حيث يقول البشير الإبراهيمي عن المدرسة "هي ... الدّنيا والسجن هيّ نارها، والأمة التي لا تبني المدارس تُبنى لها السّجون...".[5]

---

[1] سعيد عادل بهناس، دور جريدة البصائر في التعليم العربي الحر لدى جمعية العلماء المسلمين الجزائريين (1947-1956). رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علوم الاعلام والاتصال، جامعة بن يوسف بن خدة الجزائر، 2006-2007، ص119.

[2] عبد القادر فضيل، محمد الصالح رمضان، امام الجزائر عبد الحميد ابن باديس. شركة دار الأمة، الجزائر، 2010، ص42.

[3] عبد الكريم بو صفصاف، الفكر العربي الحديث المعاصر، محمد عبدو وابن باديس نموذجا.ج1، دار مداد يونيفرسي براس، قسنطينة، 2009، ص376.

[4] عبد الكريم بوصفصاف، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية 1931-1945.

[5] تركي رابح عمامرة، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التاريخية 1931-1956 ورؤسائها الثلاثة.المؤسسة الوطنية للفنون المطبوعة، الجزائر، 2009، ص76.

ويقول كذلك ابن باديس: "على المدربين لأبنائهم أن يعلموهم هذه الحقائق الشّرعية بها بما يطبعونهم ويطبعهن عليه من التّربية الإسّلامية العالية لميادين الحياة".[1]

رجع الشّيخ الزّاهي إلى الجزائر إثر تحصليه على شهادة التّطويع فأُسْتُقْبل في مسقط رأسه استقبالا حسنا ،وفرح به الأهل والأقارب وكان قد سبقه الى النزول صديقه حياته الشّيخ محمد الصالح بن عتيق ،وانتصب بها للتعليم والوعظ والإرشاد ،وانتشر الخبر في الدواوير وحسب أهل الميلية التي كانوا يعمرونها يوم السوق (الثلاثاء)،ثم يعود كل منهم الى دواره حلّ الشّيخ الزّاهي رحمه الله بأزيار وهو جزء من دوار تمنجر طمع أهله أن يستقر ابنهم معهم في قريته فيطاولون به الملية، واجتمعوا به وطلبوا منهم أن يؤسس لهم جمعية ،ولم ينبئهم بما في نفسه وإن كان مضمرا الرحيل وعين لرئاسة الحركة خاله السّيد رابح بن مسعود حماني والد الشّيخ الصّادق حمّاني رحمه الله ،وكان رجل صدق وهمّة وحب متين في العلم والعلماء ،ولهذا اتصل اتصالا وثيقا به وأرسل اليه الصّادق ليأخذ أول الدّروس عنه يلقيها في بلد الجزائر ،وكان الدّرس الأول خير عنوان على نفسية الرجل .لقد أعطاه في الأدب قصّة من روائع قطري بين الفجاءة الّتي يعتبرها علماء الأدب أحسن ما قيل في الثبات والصّبر واللقاء وهي التي يخاطب فيها نفسه.[2]

أقول لها وقد طارت شعاعا من الأبطال ويحكي لن تراعي

فإنّك لو سالت بقاء يوم على الأجل الّذي لك لا تطاعي

فصبرا في مجال الموت صبرا فإنما نيل الخلود بمستطاع

[1] الشهاب، المجلد3، السنة2، العدد3، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، ص42.

*...جمعية إصلاحية دينية تضم علماء الجزائر من المصلحين وطرفيين وموظفين المسلمين في الإدارة الاستعمارية، ويعود الفضل لعبد الشهيد ابن باديس في بداية الثلاثينيات من القرن العشرين ومنذ تأسيسها أخذت الجمعية على عاتقها مبدأ اصلاح المجتمع الجزائري مبنيا على الآية الكريمة: "ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم". سورة الرعد الآية11، وكانت هذه الآية عبارة عن دستور النية لرجال الجمعية اتخذها المصلحون لهم فهي الباعث الحقيقي والعامل الأساسي الأول في النهضة الجزائرية، لأنها جاءت لإصلاح الفرد في المعتقد والسلوك والأسرة والمجتمع. انظر: أحمد خطيب، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثرها الإصلاحي في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1985، ص96-مالك بن نبي، جريدة البصائر، عدد72 (21مارس1948) ص1.

[2] أحمد حماني ، مصدر سابق ،ص ،79.

ولا ثوب البقاء بثوب عسر فيخنى عن أخي الخنع اليراع

بعد الانتهاء من الدّراسة بتونس ، كان يتنقل بين مسقط رأسه و تونس ، ثم سافر في مغامرة نحو الشرق ، فعرج على القاهرة ، و دخل فلسطين ، ثم رجع من رحلته أواخر سنة 1935م ، و قد انهكته المغامرة ، و أتت على كل ثروته و ما يملك .[1]

بعد عودته إلى الجزائر ، و استقراره بقسنطينة اعتمدته جمعية العلماء المسّلمين الجزائريين على الحركة الإصّلاحية بمدينة حجوط(*[2]) ، فكان يتجول في المدينة ،و يدعو للإصلاح ، و قد استطاع أن يكّون فيها شعبة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين سنة 1936م ، كما دعا إلى تأسيس مدرسة للتّربية و التّعليم ، فاستجابوا له ، و فعلا قامت هيئة من الكرام إلى تأسيس مدرسة تشرف عليها لجنة مؤسسة لهذا الغرض ، و تمّ فتح المدرسة سنة **1948م**.وأول عمل باشره في الجزائر انتصابه في مدينه حجوط مارينقو أوائل 1936م، وكان العرب قليلا في قريه حجوط، وأغلبهم عمال مراهقون ومع ذلك فإنهم يسعون للخير، واستجابة للدّعوة ؛ولهذا نزل الشّيخ الزّاهي عندهم، ،ويظهر أنّ الرّقابة انتبهت إلى نشاطه ،إذ لم يطل مكثه هناك [2]

فرحل عنهم لكن آثاره بقيت ،ووجدت فيها مدرسة ازدهر بها التعليم ،وكان من المعلمين بها بعده الاخ الكريم الشّيخ خالد بيشو رحمه الله ،كما كان آخر مدير لها هو الشّهيد عبد المالك فضالة سنه 1956م قبل نقله منها خصوصا لطلب المجاهدين.[3].

وبهذه المدينة التي حلّ بها هؤلاء الرجال الثّلاثة ،تكوّن فيها جو علمي ونشاط وطني وكانت في الطليعة .

من خلال دراستنا لهذا المطلب حول تدريس الشّيخ محمد الزّاهي الميلي في الجزائر قبل سنه 1938 م، توصلنا إلى استنتاجات سنذكرها فيما يلي:

[1] مسعود بولجويجة ، مرجع سابق.

*مدينة حجوط: مدينة جزائرية قديمة سكنت من طرف الحجاجلة في العهد العثماني عرفت في عهد الاستعمار الفرنسي حين غير الرئيس بن بلة اسمها الى الاسم الحالي تأسست سنة 1963 بمدينة مارينغو الى ما بعد الاستقلال الى جنوب المدينة القديمة.

[2] احمد حماني،مصدر سابق،ص85.

[3] نفسه ، ص 81.

الأمر الواضح والجلي أنّ الفترة الممتدة من عودته من تونس سنة 1932م الى سنة1938م ، لم تعرف للشيخ الزّاهي نشاطا تعليميا كبيرا وذلك للأسباب التالية:

أ-أن الشيخ الزّاهي لم يستقر في الجزائر كثيرا بل كان كثير التّرحال وكثير المغامرة كما ذكرنا سابقا بحيث أنّه كان يصول ويجول إلى تونس والقاهرة وفلسطين ؛أي أنّه لم يمكث في الوطن طويلا.

ب- ولم تذكر المصادر نشاط الشيخ الزّاهي في الجزائر قبل سنة 1935مإلا تدريسه في مسقط رأسه جيجل .

ج-اعتمدته جمعية العلماء المسلمين فيما بعد في منطقة حجوط التي لم يمكث بها كذلك طويلا ،حيث أنه أقام شعبة لها سنه 1936م ثم غادر المكان ؛لأن الاستعمار شعر بنشاطه هناك - سبب راجع الى أن الزّاهي كان جميع من عرفه يجمع على غموض حياة هذا الرجل ويصفه بالتكتم والسرية وكذلك بالتقتير على نفسه .

يقول عنه صديقه بن عتيق كذلك :«فهو اعتراف واضح لنكران الحركة الوطنية لهذه الشخصية البارزة ولعل السبب في ذلك يعود الى حياه الزاهي وهذه الشخصية واكبت النهضة الإصلاحية في بدايتها في الحركة الوطنية عند ظهورها

فبعد انعقاد المؤتمر الاسلامي سنه 1936م يختار الصف الحركي النضالي المعجل بميلاد الانتفاضة على الاستعمار الفرنسي، وهو ما يفسر سقوط اسم الزاهي من قائمه رجال الاصلاح.»[1]

المطلب الثاني :تدريسه بعد 1938م.

بعد عودته الى قسنطينة عام 1938م، حيث نجده يواصل نشاطه التّربوي والإرشادي ،ويظهر اسمه في بعض المحاضرات التي كانت تنشطها مدرسة التربية والتعليم(*)، وهو ما سنوضحه فيما بعد ،ولكن هو مؤكد أنّ الشّهيد

[1] محمد الصالح بن عتيق،مصدر سابق ، ص 16.

*هي أول جمعية إسلامية تعنى بالتربية والتعليم، يرخّص لها في قسنطينة، وقد كان مكتب التعليم العربي النواة الأولى التي انبثقت عنها هذه الجمعية، التي اختارت الشيخ عبد الحميد بن باديس رئيسًا لها.

محمد الزّاهي لم يعد للتّدريس في مدارس جمعية العلماء ،وتبقى سيره حياته منذ عودته لقسنطينة إلى غاية التحاقه بالجيش في ؛أي سنة 1957م يكتنفها الغموض ،وكان لابد من العودة الضرورية والاستئناس بأقوال المجاهدين وقدماء المدرسين لمعهد بن باديس للتّربية والتّعليم ومدرسة الحياة يتبين لنا بعض الشيء من حياته.

يقول عنه صديقه محمد الصالح بن عتيق :«...فلما أتيت إلى قسنطينة ،وما كدت آتيها وجدت الشّيخ الزّاهي ما يزال في حانوته في الشارع ،ولكنه في غمرة العمل والنشاط ،كان قد أسس مدرسة بحي الجزارين، وهو يديرها ،وكان قد أسس مدرسة أخرى نشط فيها بحي أولاد براهيم ،وأخرى بحي باردو ،وكان يتصل بالرجال ويشكل الجمعيات ويوجهها ،ويربطها بالمدرسة الأم، وكانت مهارته في الدعوة وجمع الناس على المشروع والمدارس المنشأة بأحواز قسنطينة تقريبا كلها من عمله، ما ظهر من أعماله هو نشاطه في تأسيس لجمعية العلماء جمعيات وإنشاء المدارس لقد أدى بروز نشاطه في الجمعيات التابعة لجمعية العلماء المسلمين إلى تخليه عن محله التجاري، وسلمه الى أحد أصدقائه وهو سي مخلوف، .»

والاستاذ محمد الزاهي نجده بعد عودته من فرنسا في شهر جويلية عام 1938م، يواصل رسالته التّربوية والسّياسية فنجده حاضرا على امتداد أواخر الاربعينيات الى حدود الخمسينيات في المحيط الثقافي لمدينه قسنطينة،[1]

إذ أصبح يحاضر في النوادي والمدارس الحرة ،وخاصه في التربية والتعليم ،فقد ورد ذكره في الدروس الأسبوعية التي كانت تلقى في جمعية التربية والتعليم بقسنطينة.

فقد جاء أنه في غيبة الأستاذ عبد الحميد بن باديس لحضور حفلة جمعية الفلاح لشراء دار بوهران، استدعت الجمعية الاخ الأديب الشّيخ محمد الزّاهي الميلي بإلقاء محاضرة علميه، فلب دعوتها ،وبعدما امتلأت القاعة بالخلائق تقدم الشّيخ الزّاهي ،وبعد التعريف به من بعض أعضاء الجمعية ،فأسمع الإخوان أطيب الكلام فيها في

وعن تأسيس هذه الجمعية يقول ابن باديس: (وفي سنة 1349هـ . 1930م، رأيت أن أخطو بالمكتب –مكتب التعليم العربي– خطوة جديدة، وأخرجه من مكتب جماعة إلى مدرسة جمعية، فحررت القانون الأساس لجميعة التربية والتعليم الإسلامية، وقدّمته باسم الجماعة المؤسسة إلى الحكومة، فوقع التصديق عليه.(ينظر صفحة الشيخ سعيد البيباني

[1]محمد الصالح بن عتيق ، مصدر سابق ،ص 16

ربوع فرنسا جمعية العلماء ثم وصف لهم مآثر جمعيه التهذيب وحذرهم من الجهل الذي طمّ البلاد وعمّ، وأعطاهم دروسا في التعليم والتربية والاخلاق .

.....:« وان المحاضرة القيمة لم يسع الوقت لإتمامها فأخرها إلى الأسبوع الثّاني، ويضيف وعندما عمّ ليل الجمعة لحق الأخ العامل الشّيخ محمد الصالح بن عتيق بأخيه محمد الزّاهي وتلاقيا بقسنطينة ،وفي الوقت المعين للإجتماع اهتزت برؤيتهم الأرواح وتطلعت إلى سماع حديثهما الأشباح مرة أخرى ولما وصلت الساعة التّاسعة ليلا تقدم إلى منصة الخطابة فكان كفرسيّ رهان فابتدأ الزّاهي بإتمام محاضرته.»[1]

تذكر إحدى وثائق الضّمان الاجتماعي المحفوظة إلى يومنا هذا، تسجيل اسم الزّاهي في قائمة جمعية التّربية والحياة الإسلامية، المؤرخة في 24 مارس 1951م، وهي عبارة عن جمعية خيريه تمتلك مدرسة حرة أطلق عليها اسم الحياة الإسّلامية ،لصاحبها غيموز الطيب ،والكائنة بنهج فاميا رقم 12 مسجد سيدي فتح الله بحي الجزارين الشّعبي بقسنطينة ،نجد في هذه الوثيقة أنّ مدرسة الحياة تطلب من مدير الضّمان الاجتماعي تسجيل المعلّمين الّذين يمارسون التّعليم عنده ،وهم الزّاهي محمد مدير ومدرس وعمير سعد معلم حر بو نعامه محمد معلم حر ومن هذا التاريخ يعود الزّاهي الى التعليم الحر.

وقد بقي الشّيخ محمد الزاهي في عمله بمدرسة الجزارين إلى أن استدعاه معهد عبد الحميد بن باديس أوائل الخمسينات، لينضم الى أساتذته وانخرط في ظنهم وتسنى له أن يقوم بدوره العلمي و الوطني على أكمل وجه،وكان في تلاميذ المعهد بعض تلاميذ مدرسته ،ومن أشهر المتخرجين الّذين ابتدأوا الدّراسة عنده الدكتور أبو العيد دودو والأستاذ حسين كراوش والأستاذ أحمد ثنيو.[2]

1البصائر،عدد 125،ص5،5اوت 1938.

[2]احمد حماني ، مصدر سابق ، ص86.

بعد دراستنا للمطلب الثّاني الّذي يتمحور حول تدريس الشّيخ محمد الزّاهي بعد سنة 1938م؛ أي بعد عودته من الرّحلة الّتي قادته إلى فرنسا استخلصنا عدّة نقاط أساسية حول نشاط الشّيخ الزّاهي في هذه الفترة من مسيرة نضاله وقبل التحاقه بصفوف الثّورة الحّريرية سنة 1957م،سنذكرأهم هذه الاستنتاجات فيما يلي

أ-أنّ الشّيخ الزّاهي سعى إلى إنشاء المدارس الحرة مثل مدرسة الجزارين

ب- أنّه كان ماهرا في الدّعوة و له أسلوب خاص في جمع النّاس وإقناعهم من أجل إنشاء المدارس .

ج – تخلى على نشاطه التجاري في سبيل الدعوة وسلم محلّه إلى أحد الأصدقاء

د- هناك فترة تبدأ من بداية الأربعينيات أي بعد تأسيس(الحزب الثوري) في 16 أفريل 1943 والّذي سنتكلم عليه لاحقا أن نشاط الشيخ الزّاهي تحول إلى النضال الّثوري بدلا من النشاط الدّعوي إلى نهايات الأربعينيات. وهذه الفترة من حياته يعتليها الغموض خاصة في مجال الدعوة.

هـ- تشير بعض المصادر إلى استدعائه من طرف معهد بن باديس بداية الخمسينيات من أجل التدريس به .وكذلك هناك وثيقة لم نعثر عليها تشير إلى أن اسمه كان موجود في الضمان الاجتماعي فلا نعلم أيهما التحق به أولا.

و – أن نشاطه كان في هذه الفترة إلى حدود الخمسينيات في المحيط الثقافي لمدينة قسنطينة يحاضر في النوادي والمدارس والجمعيات .

المبحث الثالث :نشاطه الإصلاحي في المهجر خلال 1937م-1938م

ولما جاءت سنه 1936م، وانتصار الحزب اليساري بفرنسا في الانتخابات ،وأسند الحكم الى الجبهة الشّعبية(*)، بزعامة الحزب الاشتراكي ،كان من الإجراءات المتّخذة فتح أبواب الهجرة صوب التغريب في طلب المعاش، لأن الهجرة لا تكون إلا لله وفراق بلاد الكفر ومنحت حرية التّنقل بين الجزائريين لفرنسا ،فتدفق العمال من الجزائر على فرنسا، يطلبون العمل الذي كانوا لا يجدونه بوطنهم، ومن وجده منهم كانت أجرته اليومية لا تزيد على أربعة فرنكات في الاعمال الفلاحية ،وما يقرب منها في الاعمال الاخرى ،وكان المعمرون على الأصح المخربون جد حريصين على بقاء أبواب فرنسا بأيادي العاملة الرّخيصة، بدون أيّ ضمان ،فلمّا فتحت الأبواب للتنقل تدفق على فرنسا ثلاثة ألاف من العمال ،وسرعان ما تكونت جاليه جزائرية حقيقيه في أهم بلدان فرنسا الصناعية ،منها باريس، وليل ومرسيليا وليون وبلدان الشمال والشرق ....إلخ.

وفي صيف عام 1936م زار فرنسا وفد المؤتمر الاسّلامي(**) الجزائري ،وكان في ضمنه ابن باديس وإخوانه من العلماء، وهمّهم الوحيد تحقيق الرغائب الشعبية ،والاعلان عن التمسك بالقومية الجزائرية، وأهم أركانها الإسلام والعروبة والجزائر وكانت مبادئ الواجهة الشّعبية يمكن أن تشكل خطرا بتحقيق الاندماج، وقد أشتهر بالدّعوة اليه الحزب الاشتراكي.[1]

اجتمع العمال والتفوا حوله وطلبوا منه أن يهتم بهم، وأن يجند لهم بعض رجالاته ليحفظوا فيهم الإسلام والعروبة والوطنية الجزائرية ،وتهديد من الخطر الذي كان يمكن أن يهدد الدّين والوطن من انقلاب حالهم، وإهمالهم لندائهم

*الجبهة الشعبية:تحالف وتكتل من احزاب اليسارالفرنسي الآتية:الحزب الشيوعي الفرنسي،الحزب الإشتراكي،والتي تكون الفدرالية العامة للعمال والحزب الراديكالي الإشتركي فيما بعد(أنظر عبد الحميد زوزو، الهجرة ودورها في الحركة الوطنية بين الحربين 1919-1930)،ط2المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر،1985،ص169

** عرفت مرحلة الثلاثينات في الجزائر المستعمرة نشاطا سياسيا مكثفا مثلته مختلف التشكيلات السياسية القائمة آنذاك بنشاطاتها المتعددة خاصة مع وصول الجبهة الشعبية للحكم في فرنسا وإظهارها في بداية أمرها انفتاحا على مطالب الطبقة السياسية الجزائرية التي توحّدت لأول مرة في اجتماع تاريخي عقد بالعاصمة في شهر جوان 1936و عرف هذا الاجتماع بالمؤتمر الإسلامي.https://gloriousalgeria.dz/Ar

[1]أحمد حماني، مصدر سابق ،ص 82.

،وعين القيام بهذه المهمة الشّيخ الفضيل الورتلاني، وكان أقدر تلاميذه ،وأمرهم بالدّعوة ،فقام بمهمته أحسن قيام وجعل يطلب إمداده بالرّجال ويقترحهم ،وهكذا انتقل إلى فرنسا دعاة من أشهر الرّجـال ، منهم الشّيخ محمد الصّالح بن عتيق ،والشّيخ سعيد صالحي، والشّيخ حمزه بكوشه، والشّيخ الهادي سنوسي ،والشّيخ السّعيد البيبان ،وكان فيهم الشّيخ محمد الزّاهي وهو يتقن الفرنسية تعليما وكتابة[1].

يقول الشّيخ محمد الصالح بن عتيق متحدّثا عن أفاق العمل الإرشادي لجمعية العلماء المسلمين بالمهجر :« إنها لم تكتف بهذا داخل الوطن ،بل تجاوزته إلى التّفكير في العمال الجزائريين بفرنسا ،فانتدبت الدّاعية الكبير الأستاذ الفضيل الورتلاني ،فسعى لتأسيس نوادي بعدّة جهات من فرنسا، وخاصّه باريس ،وتوسّعت حركة النّوادي فطلب من الجمعية أن تمدّه بعلماء ،وكان غالبا يختارهم بنفسه فأمدته الجمعية بعلماء كان من بينهم الدّاعية الكبير الشّيخ محمد الزّاهي الميلي، وهذا يدل دلالة قاطعة على أنّ الأديب الشّهيد محمد الزّاهي الميلي كان يتمتّع بمنزلة علميّة معترف بها لدى جمعية العلماء المسّلمين ،ومن المؤكد أيضا أن يكون قد سبق له تحصيل علمي بجامع الزّيتونة، ،وإلا ما كانت مؤهلاته تسمح له بأن يختار من طرف الشّيخ الفضيل الورتلاني ،أو ينتخب ضمن إطارات جمعية العلماء أنداك ،ويرشح للقيام بدور الإرشاد والتهذيب في أواسط العمال الجزائريين بفرنسا ،كما يبدو من خلال سياق كلام بن عتيق أن هناك صنفين من البعثات صنف كبار الوعّاظ و المرشدين ،وصنف المعلمين وكان للزّاهي الشّرف أن يذكره بن عتيق ضمن كبار الوعّاظ .[2]

رسخت النّهضة الوطنية رسوخا عظيما عند الشّيخ محمد الزّاهي، وعليه كان اعتماد جمعية العلماء في أنصارهم والحركة الوطنية السياسية في مناضليها ،كلتاهما مكملا للأخر متعاونة معه عن الزيغ في العقائد ،والفساد في الاخلاق، والانحراف عن الوطنية وفي كره الاستعمار والاستمالة في حرصه على القضاء على اثاره .

[1] محمد الصالح بن عتيق مصدر سابق،ص83.

[2] عبد الله حمادي ،مرجع سابق ،ص 33-34.

إنّ مهام رجال الدّعوة الإصلاحية كما يلاحظ لا تتوقف عند حدود باريس، بل كانت تعمل جاهدة لتخطي حدود العاصمة وملاحقه أفراد الجالية الجزائرية الذين ساقهم الحظ التعيس إلى ديار الغربة، بحثا عن أسباب العيش، وفي المقابل تحمل ضريبة معاناة مفارقة الأهل والديار، فعبارة وطن هناك يمكن رسمها بحرف غليظ ؛لأنها تعني الكثير في تلك الأعوام، وتدل دلالة واضحة على نمو الوعي واليقظة كثيرا.

وكان للزّاهي شرفا أنّ يذكره بن عتيق ضمن كبار الوعّاظ ،إلا أنّنا لا نعرف شيئا عن المقاييس الّتي تعتمد جمعية العلماء بواسطتها على اختيار هذا النوع من كبار الوعّاظ ،والّذي يحتمل أن يكون مقياس الكفاءة العلميّة ،وهو مقدمة الشروط، يضاف إليه الإيمان بمبادئ الجمعيّة ،والتفاني في خدمة أهدافها ،مع التّحلي بمتطلبات المرشدين ، وهي صفات يمكن أن تكون متوفرة لدى أديبنا الشّهيد محمد الزّاهي، وإنّ بهذا الامتياز المبكر في حق الدّعوة التي باشرتها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في مراكزها المنتشرة في أرجاء فرنسا ،وبعض البلدان الأوروبية الأخرى كألمانيا ،مثل هذا الجانب من نشاط جمعية العلماء المسلمين في أوروبا لا يزال الى يومنا هذا لم يحظ بالدّراسة والعناية، رغم كونه وجها من وجوه النشاطات التي قفزت بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين قفزه نوعية بالجالية الجزائرية الموجودة بكثره في فرنسا ،وكذلك تحسين الرأي العام الأوروبي وحتى العربي .[1]

ومن خلال نشاط هذه الجمعية الفتيه التي تعتمد في عملها على الوسائل الحضارية، ولمقاومه الاحتلال الفرنسي حتى لو اقتضى الأمر بقبول كل ما يصدر من قوانين الأحوال الشّخصية الفرنسية التي سعت السلطات الاستعمارية إلى فرضها على الأهالي الجزائريين عبر مختلف مراحل احتلالها للجزائر. [2]

يقول محمد الزّاهي :«لا أحدثك عن جلابة الاستاذ الصالح* وهندامه النحيف ،وعينيه الغائرتين ،ووجهه الشّاحب وهو يخفي رسالة الإسلام، وأمانة جمعية العلماء بقلب ملؤه الإيمان الصّادق ، وجيب فارغ .»هذه

[1] أحمد حماني ، مصدر سابق ،ص85.
[2] نفسه،ص85.

الملاحظة في غاية الأهمية على المجاهدة من أجل تبليغ رسالة إيمانية نبيلة ،رغم الحاجة فراغ الجيب وبما يعني هذا الوصف محطة من محطات رصد الواقع أنداك، فبعثة جمعية العلماء المسلمين كانت رغم معاناة أفرادها يحذوها ايمانا قاطعا بضرورة تأدية الواجب الوطني في ديار الغربة ،ومثل هذه المهام كما ذكر الزاهي لم تكن هينة ولا ميسورة لكل مقبل على أدائها يعدد لنا محمد الزّاهي جماعه أخرى من وجوه بعث جمعية العلماء كانت تناظر في الإطار ذاته وتكد بلا هوادة أمام الصّعاب الجمّة على سبيل المثال، هكذا يذكرنا التنقل الى بلد فرنسا لتبليغ الدّعوة الإصلاحية والاسلام والوطنية بين أهله.[1]

– انتقاد محمد الزاهي لرجال الإصلاح

يقول محمد الصالح بن عتيق:« أنني عندما زرت قسنطينة كان من الضروري أن أسأل عنه ،وعن مكانه فقيل إنه بمكان كذا يبيع اللبن والزبدة فذهبت اليه، فوجدته جالسا في دكان صغير جدا ،وحوله أواني مملوءة لبنا وزبدة والناس يشترون منه وهو مختبر مسرور لا يظهر منه أي امتعاض ولا عدم رضى عن عمله .»وبعد ذكر ابن عتيق لما إلى إليه أمر صديقه ردّ عليه محمد الزّاهي:« أبيع اللبن أفضل وأولى من أبيع ضميري وأفكاري ،فقلت له هذا شبه تهمة لنا المعلمين الاحرار ،فقال كلا والله أنتم قد دخلتم المعمعة وتدربتم على السّباحة في خضم المجتمع والسير في موكب الأحداث أمّا أنا فأراقب الحياة بحذر وممّا يزيدني خوفا وحذر ما أراه من تلون ونفاق وأسمح لي أن أقول من غش وكذب وتسجيل وتدجيل الإصلاح عند البعض وسيله من وسائل العيش ،لا عقيده ومبدأ وما هو إلا سلم للشهرة والظهور عند العامّة والغوغاء، والوطنية عند الكثيرين جبل وطمع وتغرير و هكذا ردّ محمد الزّهي حسب شهادة صديقه ابن عتيق وفيها دلاله قاطعه على الرفض الضمني من طرف محمد الزّاهي لخط دعاة الإصلاح وإيمان راسخا بمبدأ الثّورة والوطنية الناهضة التي كانت بصدد الّتحضير لشرارة الفاتح من أول نوفمبر 1954م، من هنا يكمل القول في رأي سر سقوط أنصار جمعية العلماء عن الإشادة والتّذكير بنضال واستشهاد المصلح الدّاعية

*يقصد بالصالح هنا محمد الصالح بن عتيق والذي أشار له أكثر من مرة باسم الصالح وقد كان رفيقه في الرحلة والتي كانت في 14 جوان 1938م ينظر محمد الصالح بن عتيق أحداث ومواقف ص93.

[1] أحداث ومواقف .ص86-87.

سابقا محمد الزّاهي والمنضوي تحت لواء جيش التّحرير لاحقا لأنه كما يقول صديقه محمد الصالح بن عتيق :«كان عمليا في تصرفاته، واقعيا في حياته، نزيها في معاملته ،واثقا من نفسه بفضل العمل الحر لا يصانع أحد، ولا ينزلق لشخص ربما مثل هذه الصفات هي التي هي التي رشحته لزعامة الحزب الثوري والتخطيط له، والتفكير المبكر في اختيار نهج العمل الثوري كحل لتحرير الجزائر هذا المناضل المجهول كما قال في خاتمه مقاله فلم نسمع عنهم أنهم أقاموا له ذكرى أوسموا باسمه مشروعا لقد أضاعوا ذكرى وأي ذكرى أضاعوا.[1]

يذكر الزاهي إنما يعترض سبيل إخوانه من الدعاة والوعاظ المقيمين والوافدين مستقبلا ،وهي دلاله اخرى على توافد دفعات المرشدين على فرنسا من العلماء المسلمين ،ويحيلنا على أمثله تعثرت سابقا بسبب حب الزعامة الضالة والسمعة الكاذبة والغرور المفتون جدا، والتفوق والجري وراء تحقيق الأماني الجامحة كما فعل من أسماء دبوسه ومن على شكلتي وهو مما سمح للزاهي في هذه المناسبة كمناضل وداعية ليقدم الى الراي العام مفهومه لمعنى الزعامة فيقول :«إن الزعيم يعرف عند العقلاء والنابهين من بني زعامته و دعامتها على أصول ثابتة ومستقرة –الصراحة الثقة بالنفس التنفيذ و التعقل في شيء من الدهاء والاصطبار والثبات أمام الأعاصير والزعازع على اللازمة للزعامة والزعيم المخاطر كالزعامة الأفريقية على الاخص وما يدور ويحيط بها من نقصان وفراغ.

ويخلص الزاهي في نهاية مطاف متأوّها لحال أمته والأمة الإفريقية التي تعاني من وبال الاستعمار وتشرذم صفوف مناضليها والعزة الكاذبة المتفردة والرأي والقرار لشرذمة من زعمائها فيتوجع قائلا: «آه لك أيتها الأمة الإفريقية الكريمة في دينك ،في أخلاقك في تاريخك في أمجادك في أدابك وفنونك وعضمه في كل شيء مادام زعماؤك هم زعماؤك ومادامت أنت الأمة الجاهلة.»[2]

لقد تبين لنا من خلال دراسة هذا المبحث نشاط الشّيخ محمد الزّاهي الإصلاحي في المهجر بعض الملاحظات والاستنتاجات التي توصلنا اليها وسنذكرها فيما يلي :

[1] المصدر السابق،ص15- 16.

[2] البصائر.العدد128،28اوت1938،ص3.

أ- الخطر المحدق بالجالية الجزائرية في المهجر والخوف من اندماجها في الشعب الفرنسي ،ولهذا طالبت الجالية جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الى تخصيص دعاة لهذا الغرض.

ب – إنّ نشاط جمعية العلماء لم يقتصر على الداخل فقط ؛بل تعدّى حدود ما وراء البحر لهذا جنّدت جمعية العلماء المسلمين مجموعة من خيرة الدعاة والمصلحين كلّفتهم لهذا العمل .

ج – إنّ الشّيخ محمد الزّاهي لبّ دعوة جمعية العلماء المسلمين من أجل القيام بالنشاط الإصلاحي والدّعوي فكان من أوائل البعثة المسافرة الى فرنسا.

د – كان له مكان كبيرة لدى جمعية العلماء ولهذا أُعتبر الشيخ محمد الزّاهي من كبار الوعاظ والمرشدين الذين نجحوا في هذه المهمة الموكلة إليهم .

هـ – إن الشيّخ محمد الزّاهي رغم الفقر والمعاناة كان يسعى الى تبليغ رسالة الإسلام وجمعية العلماء بكل ما أوتي من قوة وعزيمة وإيمانا صادقا .

و – لم يعجب الشيّخ محمد الزّاهي الدعاة والمصلحين الذين يسعون الى مطالب دنيوية من وراء أعمالهم لذا وصفهم بانهم يبيعون دينهم.

ز – يشير الشّيخ محمد الزّاهي إلى أن تعثر بعض الدّعاة في نشاطهم وهذا راجع حسب رأيه إلى حب الزّعامة ثم يعرف لنا الزعامة .

من خلال دراستنا لهذا الفصل نشاط محمد الزاهي الميلي الإصلاحي نستنتج أن دوره الإصلاحي تمثل في توجيه الجهود نحو بناء مجتمع عادل ومتماسك ،حيث سعى إلى توعية الشعب وتثقيفه من خلال مدارس التعليم التي أسسها وأدارها وعمل بها كان له مكان كبيرة لدى جمعية العلماء ولهذا أُعتبر الشيخ محمد الزّاهي من كبار الوعاظ والمرشدين الذين نجحوا في هذه المهمة الموكلة إليهم وأن نشاطه لم يقتصر على داخل الوطن فقط بل تعدّى حدود ما وراء البحر لهذا جنّدت جمعية العلماء المسلمين مجموعة من خيرة الدعاة والمصلحين كلّفتهم لهذا العمل .

الفصل الثّالث:

نضاله الثوري 1943–1960م

1– التفكير في العمل الثوري1943–1954م

2– العمل الثوري 1954–1960م

3– استشهاده في المعركة 27–28 فيفري 1960م

تمهيد

سيتم التطرق هذا الفصل إلى نشاط محمد الزّاهي الميلي الثوري، من خلال تفكيره في العمل الثوري بداية من 1943وعلى الظروف السائدة داخليا وخارجيا ،وعن تأسيس الحزب الثوري سنة1943 ،وعلى الأعضاء المؤسسون ومصير الحزب وأيضا على تفكيره في العمل الثوري سنة1954، وسنتطرق إلى استشهاده في المعركة في فيفري1960.

المبحث الأول: التفكير في العمل الثوري (1943م – 1954م)

المطلب الأول: الظروف السّائدة المولدة للتفكير الثّوري

بعد انعقاد المؤتمر الإسلامي من طرف الشيخ عبد الحميد بن باديس، إذ دعا الشّيخ لضرورة عقد مؤتمر، حضره كافّة أطياف الحركة الوطنية في الجزائر ،وذلك يوم07 جوان 1936 ،وهنا بعد انعقاده وذكر مطالبه بقيت فرنسا تمارس المماطلة والتسّويف وسوف تتغير الأحداث وتتوالى[1].

أ- داخليا:

- **وفاة الشيخ عبد الحميد بن باديس**

كان دور جمعية العلماء المسلمين وسعيهم إلى نشر الدعوة الإسلامية، وتطهير الإسلام من الشّعوذة والخرافات وتكوين كيان جزائري قوامه الإسّلام واللّغة العربية، كما كان لها مواقف كثيرة تجاه قضايا الاستعمار، وما كان يجري من محاولات استئصال الأمّة الجزائرية من جذورها، بل عبرت عن رأيها بصراحة في المطالبة باستقلال الجزائر التّام، حيث كان بن باديس يخطط لذلك وكان سيعلن الثّورة على فرنسا لولا توفته المنيّة سنة1940 م وتعتبر وفاة الشيخ عبد الحميد بن باديس أثراً كبيراً في نفوس أعضاء الجمعية وخاصّة الشّيخ محمد الزّاهي الميلي الذي سيغير نظرته وأداءه بعد التّحول الّذي سيطرأ داخل الجمعية.[2]

وتعتبر سنة 1938م البداية الحقيقية لأزمة جمعية العلماء المسلمين ومحاربتها من طرف الإدارة الفرنسية إذ أن العلماء أتخذوا موقفا حيّاديا من الحرب المنتظرة من فرنسا وصرح إنّ هذه الحرب لا تخص المسّلمين وعند اشتداد

[1] أبو القاسم سعد الله ، الحركة الوطنية ، ط6، دار البصائر للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر ، ج3، 2009 ، ص 166.

[2] صالح فركوس،دور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في الثورة الجزائرية، م أ العدد 28، 2007.

الحرب العالمية الثّانية شدّدوا الخناق على أعضاء الجمعية ومنعهم من القيام بأي نشاط ثقافي[1] وشعروا بخطورة الشّيخ عبد الحميد بن باديس وانقلابه ضّدهم وحددوا إقامته في قسنطينة منذ بدء الحرب ولكنّه أصيب بالمرض أدى الى وفاته في 16 أفريل 1940م وترك الشيخ بن باديس فراغا كبيرا على مستوى حركته الإصلاحية فحضي باحترام من قبل رجال الدين وذلك راجع لرجاحة عقله وثباته وحسن تصرفه وأيضا بين السياسيين إذ يثقون في طرحه وذكائه والتزامه وإخلاصه لوطنه.[2]

- **تجميد العمل السياسي:**

يعتبر الكثير من الباحثين أن أحداث الحرب العالمية الثانية محطة مهمة في تاريخ الجزائر، وذلك بسبب أن الدّول الاستعمارية حولت مستعمراتها إلى أراضي تصفية حساب وقتال ،والتي استغلت فيها أبناء مستعمراتها الذين جندتهم بالقوة ليحاربوا في صالحهم وإلى جانب هذا شاهدت الجزائر نزول مجموعة كبيرة من قوات الحلفاء على أراضيها يوم 08 فيفري 1942م ،وكما عرفت موجة قمع كبيرة ورقابة شديدة على العمل السياسي ،وقد عاشت الجزائر في هذه الفترة حالة فراغ سياسي كبير، بحيث تعرضت معظم اتجاهات الحركة الوطنية الى مضايقات والى إجراءات استثنائية رادعة اختلفت طرقها إذ عملت على مصادرة الصحف والجرائد إلى جانب ذلك اعتقال القادة وعلى رأسهم الشّيخ البشير الإبراهيمي وحدث خلاف بين أعضاء الجمعية وعزل الشّيخ الطّيب العقبي بعد اعترافه للسّلطات الفرنسية بفعلتهم في حادثة اغتيال المفتي الشيخ كحول بن دالي، هنا حدث ركود في الحركة الوطنية بشكل عام والحركة الإصلاحية بشكل خاص.[3]

[1] شيوب محمد، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في إعادة بعث الهوية الوطنية (1931-1939م) مجلة الأكاديمية الاجتماعية والانسانية، المجلد 10، العدد 1 جامعة حسيبة بن بوعلي، شلف، 2018/1/1، ص 171.

[2] أبو القاسم سعد الله: ج3 ، المرجع السابق، ص 186.

[3] عبد الحميد زوزو، الفكر السياسي للحركة الوطنية الجزائرية والثورة التحريرية ، ط 2، دار هومة لطباعة والنشر ، الجزائر ، ج1، 2013 ، ص 308 .

خلص الشعب الجزائري إلى نتيجة ،أنّه ما أخذ بالقوة لا يستعاد إلّا بالقّوة وتعزّزت بعد مجازر 08 ماي 1945م الرهيبة في الجزائر وهزّت نفوس الجامدين[1].

ب- خارجيا

- **الظروف الدّولية**

إذا كانت الحرب العالمية الأولى قد عزّزت قوة الإمبراطوريتين الكولونيا ليتين الفرنسية والبريطانية، فإن الحرب العالمية الثانية تركت هاتين الدّولتين في وضعية اقتصادية وسياسية حرجة، وتراجعت مكانتهما السّياسية مع بداية تحقيق الحركات التحرّرية لمطالبها وأهدافها المتمثلة في الحرية والاستقلال".

وقد شهد العالم بعد نهاية الحرب العالمية الثّانية بروز قوى عالمية جديدة وانقسام العالم إلى كتلتين متنافستين، وهذا التكتّل أدخل العالم في حرب باردة.[2]

هذه الحرب عرفت فترات انفراج استغلتها أصوات من الكتلتين تدعو إلى ضرورة احترام مبدأ حق الشعوب في تقرير مصيرها، وهذا ما ساعد على اتساع دائرة الحركات التحررية خاصة في القارتين الإفريقية والأسيوية، وكانت الثّورة الفيتنامية أول حركة تحررية مسلحة تمكنت من استرجاع حرية البلاد من الاستعمار الفرنسي بعد أن أذلّت جيشه في معركة ديان بيان فو ماي 1954م.

وعلى مستوى الوطن العربي، فإن تأسيس الجامعة العربية جعل منها منبرا للمطالب العربية أمام المجتمع الدولي، فكانت حركة الضباط الأحرار في مصر (الثورة المصرية) 1952م أول حركة عربية تتخلص من قيود الإمبريالية الغربية، وكذلك من النظام الملكي الّذي لم يكن في مستوى طموحات الشعب المصري، كما كانت هذه الحركة

[1] رفيقي تلي، الاستعدادات الداخلية والخارجية لتفجير الثورة التحريرية الجزائرية، مجلة الإبراهيمي للعلوم الاجتماعية والانسانية ، 2021 ص 72 .

[2] Jean Lacouture Jean, Cinq hommes et la France, Edition du Seuil, Paris, 1961, P153.

أول انقلاب عسكري في البلاد العربية، والذي أعطى معنى جديد لطبيعة النظام السياسي، وتحولت مصر قبلة للعرب الأحرار وحاضنة لحركاتهم التحررية.

هذه الحرب التي ساهم فيها أبناء الجزائر إلى جانب فرنسا والحلفاء ورغم موقهم في سبيل مبادئ التي نادت بها فرنسا والحلفاء ،ولقد ظهر أنّ تلك المبادئ لم تكن ذات طابع عام، إذ يرى غلاة الاستعمار أنها لا تصلح إلا لهم.

هنا يظهر الوعي وتفشيه بين الجزائريين ومعرفة الصورة الحقيقة للمستعمر ،وقد أثّبتت الوثائق الفرنسية هذا الأمر، إذ أكّدت أن نزول الحلفاء في الجزائر وإعلان الميثاق الأطلسي أعطى للسياسيين الجزائريين جرعة أمل في إيجاد حلول للدّولة الجزائرية ،هنا سوف يتغير التفكير هل ستخرج الجزائر من هذا النظام الظالم؟[1]

يعتبر نزول الحلفاء يوم 08 نوفمبر 1942م في الجزائر بالإضافة إلى انتكاسة فرنسا أمام الألمان سنة 1940م حافزا لتحريك الجماهير الجزائرية، وتوزيع المناشير السرية وتعليق المعلقات السياسية مطالبة بإطلاق سراح المعتقلين السياسيين وبحق تقرير المصير وفاء لما جاء في المادّة الثّالثة من الميثاق الأطلسي سنة 1941م، وقد أزعج هذا النشاط المتزايد السلطات الفرنسية، فجاء الجنرال دي غول من "برازافيل" الى قسنطينة، وكان ذلك يوم 12 نوفمبر 1943م ليجعل الجزائر مركزا لقيادة أركان حربه حتى يكون كما يقول "في وسط أركان حربه"[2]

أصبحت نظرة الجزائريين واضحة وخاصّة بعد هزيمة فرنسا أمام الألمان إضافة إلى ما كانت تعمل فرنسا على هدمه إذ تحافظ على ما يتماشى مع مخططاتها وتهدم ما يعارض مصالحها ،فاستغلت كل الطاقات البشرية والتمويلات و التقنيات من أجل مصالحها كل هذا أصبح واضحا للشعب وخاصة السّياسيين منهم وهذا من آثار

[1] محمد كشود، الرسائل البشرية والمادية التي استخدمها الشعب الجزائري إبان الحرب التحريرية (محاضرة)، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، 1981

[2] أزغيدي محمد لحسن، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956-1962م، ط1، دار هومة، الجزائر ، 2009، ص 16.

الحرب العالمية الثانية ،ومن أبرز ما يكون في المستقبل لإحياء أمجاد بلد أنهكه الاستعمار واستنفذ قواه وستكون ميلادا لتحضيره لثورة مجيدة [1]

ويذكر الكثير من المؤرخين ويؤكدون على أن الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية سنة 1941م كانت متدهورة في الجزائر، فقد توالت المحن والنكبات مما قلّل الإنتاج، نتيجة استنزاف خيرات البلاد لصالح فرنسا وحربها ورفع الضرائب وفرضها على الأهالي، وانعكس أيضا على صحتهم فتحولت الجزائر في عهد فيشي إلى مكان انتشرت فيه الأمراض والأوبئة كالسل والملاريا.. الخ وقد كانت الوضع آنذاك لا يبشر بالخير في جميع الميادين.[2]

المطلب الثاني: تأسيس الحزب الثوري (16 أفريل 1943م)

أ- الأعضاء المؤسسين:

في حدود الأربعينات تشكلت في مدينة قسنطينة نواة الحزب جديدة أطلق عليها اسم " الحزب الثوري" وقد كتب "منور مزوج" في بداية الاستقلال في عدد من أعداد المجاهد أن شهيد صالح بوذراع كان رئيسا لهذا الحزب [3] ومؤسسا له ، لكن رفاق الشهيد صالح بوذراع، وفي مقدمتهم "محمد غناي" يؤكدون غير ذلك، بعد الأربعينيات رجع كل من محمد الزاهي وصالح بوذراع لتدريس بقسنطينة وذلك بعد أن توطت بينهم علاقة لا تزال تفاصيلها مجهولة ليومنا هذا وعين الشيخ البشير الإبراهيمي ،صالح بوذراع كواعظ ومرشد بمدينة غيلزان بالغرب الجزائري وهنا نلاحظ لماذا اختار البشير الابراهيمي بإبعاد صالح بوذراع للغرب ، ولكنه طرد من طرف السلطات الفرنسية بسبب أفكاره المزعجة التي يبثها في أوساط الناس التي كانت تحرض الشعب على اليقظة وكانت دروسه تلقى ليلا فعاد إلى قسنطينة، ومن قسنطينة إلى بلاد القبائل ليدرس هناك ويشرع مع مجموعة من المناضلين في النشاط السّياسي في إطار حزب جديد ومن بينهم نجد بوحجرة محمد المدعو الحشايشي وبن عمّه بوذراع عبد الله،

[1] محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، ط1، موقع لنشر، د م،1994، ص 85.

[2] يحي بوعزيز، موضوعات وقضايا في تاريخ العرب والجزائر ، ج2 ، دار الهدى ، الجزائر 2004 ، ص326.

[3] عبد الله حمادي، مرجع سابق، ص ص14-15.

واسماعيل بوشطيب، ويوسف عليوط و غناي محمد، ومحمد معوش، وعبد الكريم بن الشايب، وولد الرايس وبيبوط لملاكم المعروف بقسنطينة هذه المجموعة هي النواة للحزب الثوري، فمنهم من كان ينتمي الى حزب الشعب كغناي محمد وقد قرر أعضاء الحزب تفجير الثورة في 16 أفريل 1943 م.

المهم ان سرد كل هذه الأحداث المروية بالتواتر ان الكل كان يظن أن صالح بوذراع هو رئيس الحزب الثوري،وقد ذكر ذلك كما قلت في البداية "منور مروج "لكن رفاق صالح بوذراع المقربين منه كمحمد غناي فانه يؤكد أنّ رئيس الحزب الثوري آنذاك كان الشّيخ محمد الزّاهي وأما صالح بوذراع فكان على راس الجناح الفدائي العسكري ،الأمر الّذي يجهله الّذين عرفوا الشّيخ محمد الزّاهي وعرفوه بكتمانه الشّديد وصمته المطبق وربما مثل هذه الصفات هي التي تجعل الدارس لا يتفاجأ إذا وجد الشّيخ الزّاهي يلتحق بالثورة التحريرية في 4 سبتمبر 1957م.[1]

ب- مصير الحزب

وتمت كل الترتيبات لذلك الحدث كشراء السلاح والتزود بالذخيرة وتعين رؤساء الفرق التي ستداهم مراكز الشرطة الفرنسية بقسنطينة كما تقرر مهاجمة ثكنة القصبة العسكرية وكذلك ثكنة المنصورة وأخذو كل الترتيبات الضرورية ولسوء الحظ ألقت فرنسا القبض على صالح بوذراع بحجة تهربه من الخدمة العسكرية ولكن لحسن حظه أيضا انه لديه عيب صحي إذ كان احولا فوضع في قائمة الاحتياط، وعندما علمت بعض الأطراف السياسية الفاعلة من صالح بوذراع الاشتراك معه في العمل وتبني خطته لكن ما ان حال موعد التنفيذ حتى نجد امر الحزب الجديد تكتشفه فرنسا بواسطة أحد أعوانها الذي كانت تربطه علاقة بصالح بوذراع فتراجع المصاليون ووجد صالح بوذراع ومجموعة من رفاقه وحدهم فتراجع وانقرض عقدهم وألقت فرنسا القبض على بعضهم وفر بعضهم في جهات مختلفة من الوطن وكل هذه الأحداث المروية بتواتر ان الكل كان يظن أن صالح بوذراع هو رئيس الحزب الثوري

[1] عبد الله حمادي، مرجع سابق، ص 16.

لكن رفاق صالح بوذراع المقربين منه كمحمد غناي " فإنه يؤكد أن رئيس الحزب آنذاك كان الشيخ محمد الزاهي وأما بوذراع فكان على رأس الجناح العسكري الأمر الذي يجهله جل الذين عرفوا الشيخ محمد الزاهي وعرفوه بكتمانه الشديد وصمته المطبق والمتتبع للأحداث أن الزاهي إختفى بعد اكتشاف أمر الحزب ولم بظهر إلا في سنة 1951 م كان يمتلك من الصفات التي رشحته أن يقود الحزب الثوري ويفوز بزعامته إلا أن كتمانه الشديد أخفى شخصيته وكان سببا في جهل الكثير لهذه الشخصية إذ أنه بادر في التفكير المبكر في اختيار نهج العنف الثوري كحل لتحرير الجزائر وفي ختام هذا المطاف يمكننا أن نستغرب كما استغرب ابن عتيق في مقاله اليتيم عن الشّهيد محمد الزّاهي وقال في خاتمة مقاله لقد أضاعوا ذكراه وأيّ ذكرى أضاعوا ؟[1]

[1] عبد الله حمادي ، مرجع السابق ص ص18-19.

المبحث الثاني: التفكير في العمل الثوري (1954م – 1960م)

المطلب الأول: العمل السري 1954 م –1957 م

كان استقرار الزاهي في قسنطينة من خلال العمل في حي رحبة الصوف في مدرسة الجزارين وهناك كان مسكنه العائلي أيضا، ويعد اختياره لهذا الحي إذ يعد حي إسلامي عظيم يعج بالحركة والنشاط التجاري والصناعي، ورسخت في أخطارهم والحركة الوطنية السياسة في مناضليها وكلتهما مكملة للأخرى متعاونة معها ضد الزيغ في العقائد والفساد في الأخلاق والانحراف في الوطنية وفي كره الاستعمار ومحاولة القضاء عليه[1].

لقد أجمعت هذه الوحدة في محاربة الاستعمار وحدة الهدف والمشرب والغاية واتصفوا بغزارة العلم ورجاحة العقل فالزّاهي وبعض من زملائه لا يفزعون مهما طمى السيل الباطل وهو على الإسلام الّذي لا ذل معه والغني الّذي لا فقر معه فهم بمثابة القلب من جسد الأمة فشعارهم قول ربهم (**وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ** إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا)الإسراء 81 إنهم غرفة مشرقة في جبين الدهر. [2]

وأصّبح الشّعب في جملته صافي الفكر، مستقل العقل متوهج الشعور، مشرق الرّوح، فاهما للحياة، واسعا للأمل فيها عاملا للحرّية والإستقلال، مؤمنا بماضيه، عاملا على ربط الحاضر ووصله بالوطن العربي الأكبر.[3]

يعد التحاق الشّيخ والأديب محمد الزّاهي الميلي بالثورة التحريرية المباركة في الفاتح من أول نوفمبر 1954 م وكان بدوره يعمل في تكتم وصمت كعادته وينظر بدقة وحذر وينتقل هنا وهناك وكان يقدم خدمات لوجستكية[4] متنوعة للولاية الثانية [5] وبقي في عمله السّري إلى أن أكتشف أمره سنة 1957 م فوجب أن يغادر

[1] أحمد حماني: مصدر سابق، ص 86.

[2] ميلود معزاوي، جمعية العلماء المسلمين، ط1 ، دار التنوير، الجزائر، 2004، ص 43.

[3] أحمد طالبي الابراهيمي،أثار الامام محمد البشير الابراهيمي، عيون البصائر، ج3، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت ، 1997، ص 393

[4] لوجستيكة: يعمل على نقل المعلومات(الإمداد والتموين للثورة)

[5] مسعود بولجويجة، مرجع سابق .

المدينة والالتحاق بجانب الثوار وذلك في 11أوت 1957 وذلك بعد الوشاية به فأعتقل عدد كبير من زملائه وعذبوه، وتمكن من الفرار من السلطات الفرنسيّة فدخل لولاية ميلة ووصل إلى ضيعة صديقه في طلب القرآن بميله المرحوم عبد الله إدريس – وهو ابن خاله- ولكن سرعان ما طوّق العدو الضّيعة وأنذر الزّاهي أن يقع في شباكهم وانسل هاربا منهم وقدّرت له النّجاة من مكرهم الى إن استقر في مكان آمن أوى اليه وبقي في بعيدا عن أعين العدو. [1]

وبعد ذهاب السوء وارتحال العسكر انطلاق السيد إدريس وراءه حيث كانت أخته تسكن قريبة من هناك وناداه صهر لسيد أحمد بوصبع وأعلم صهر الشهيد علي زعرور بنجاته نهائيا وأرسلت إليه حقيبة بطريق النظام من سيدي مروان ويذكر الشيخ أحمد حماني أن دار صهره قريبة من مواقع السلطات الفرنسية حيث كان الحذر والحيطة واجبة[2].

وكما ذكرنا سابقا أن وفاة الشيخ عبد الحميد بن باديس والأحداث المتتالية عملت على تحريك الشّرارة بمبدأ الثورة والوظيفة الناهضة التي كانت بصدد التحضير في الفاتح من أول نوفمبر 1954م.[3]

وبعد كل المطاردات التي صاحبت طريق الزاهي التحق بجبال الميليّة وانظم في سلك المجاهدين وذلك تحت راية الجهاد في سبيل الله وهنا نلاحظ الروح الوطنية القوية عند الشّيخ وإيمانه بأن الغد يحمل في طياته دولة مستقلة تحت راية الاسلام. [4]

المطلب الثاني: عمله الثوري

[1] أحمد حماني: مصدر السابق، ص 87.

[2] نفسه، ص 87.

[3] محمد الصالح بن عتيق ،مصدر سابق، ص 15.

[4] مسعود بو لجويجة: مرجع سابق.

بعد مؤتمر الصومام 20 أوت 1956م وضعت النقاط الأساسية أو حجر الاساس لثورة التحريرية الجزائرية إذ أن بدايتها كانت تفتقد لعنصر التنظيم وكان المؤتمر منظما لسير الثورة في الطريق الصحيح ونيل الاستقلال ولنجاحها يجب أن تكون شخصيات بارزة مثقفة ومثل الشيخ محمد الزّاهي الميلي إذ يعد من الأدباء لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين والّذي باشر حياته مصلحا في إطار جمعية العلماء المسلمين وتحول الى الصف الحركي النضالي المعجل بميلاد الانتفاضة على الاستعمار الفرنسي[1].

وهذا ما أهله من أول التحاقه بالجيش كلف بعده مهام أهمها

أ. تنظيم الشؤون العامة ولجان العدل في المنطقة الأول:

كُلّف بتنظيم الشّؤون العامّة وكان يشارك في اجتماع النّاحية في إطار التّوجيه والتّنظيم وكذلك المجالس الشّعبية ، ثم عهد إليه بتنظيم لجان العدل، وكانت هذه موجودة على مستوى كل قسمة وذكر عنه أنه كان يلين عن اللين ويشتد عندما لا يرى محلا للين.[2]

من ذلك أنه كان لا يشتد في إخيار الناس على الإفطار في رمضان ويرى تلك الحرية لهم في الصيام والإفطار وكانت الأوامر صدرت بالإفطار في المناطق المحرمة بناء على فتوى شرعية فثقل ذلك على الناس وخشي أن يبلغ الأمر بهم الى التّذمر، ويجد العدو وسيلة للقضاء على جيش التّحرير، فصبرهم بالحكم الشّرعي وأن الجندي يجب عليه الإفطار عند قرب لقاء العدو والاستعداد له، وغير الجنود يصمدون وعن الضرورة لهم أن يفطروا فعملوا برأيه وحمدوا له هذا الفقه.[3]

[1] اتحاد الكتاب الجزائريين الأدباء الشهداء ، وقائع الملتقى الوطني الأول لكتاب الشهداء ، منشورات القصبة، الجزائر، ص 18

[2] أحمد حماني، المصدر سابق، ص 88.

[3] نفسه، 88.

ب. الأديب الخطيب:

كان يخطب بالمجاهدين في الاجتماعات ونجد هنا ما كان يميز الاديب الشّيخ محمد الزّاهي من أدب وفصاحة وهيّ الصّفات الّتي تميز الخطيب إضافة الى كبر سنه وكلما كبر الإنسان زاد خبرة ومعرفة وثبات، كان يلقي الخُطب على جنوده ويشجّع ويرغب في الجهاد في سبيل الله، وكانت خطبته غذاء للأرواح وبلسما للجراح[1].

ج. تنظيم لجان العدل في المنطقة الثانية:

كان في أواخر سنة 1957 م وأوائل سنة 1958 م مسؤولا على تنظيم لجان العدل [2]، وكانت تضم ثلاث أو أربع نواحي وكان معتبرا كإطار مكلف بلجنة العدل على مستوى المنطقة ويستدعى عند الحاجة الى ادارة الولاية (الزغاية)[3]

[1] مسعود بولجويحة، مرجع سابق.

[2] عيد العزيز فيلالي، الحركة الإصلاحية بمنطقة جيجل(1933م- 1956م) دراسة في المراحل والاعلام، ط1، دار الهدى ، د م، ت، ص 123.

[3] احمد حماني، المصدر السابق، ص 88.

المبحث الثالث: استشهاده في المعركة (27-28 فيفري 1960م)

على لسان الراوي وهو عسكري قريب الشّهيد إذا هو ابن أخته وشارك في نفس المعركة الّتي شارك فيها الشّهيد محمد الزّاهي الميلي قال إن هذه المعركة وقعت في يوميّ 27-28 فيفري1960م وكان سببها وجود مجموعه من أعضاء إدارة الولاية الثّانية بجبل الزّغاية من دوار أولا يحي من قبائل بني خطّاب من أعظم قبائل كتامة وأعرقهم بالميلية وجيجل وأكثرهم عددا إذ أنهم يسكنون جبال الرحمان المكسوة بالغابات الدّائمة الخضرة وأشّجارها الباسقة النفضية والغير نفضية والّتي تتميز أيضا بمناظرها الجميلة الخلاّبة . ومن أبنائها من العلماء الشّيخ محمد الطاهر الجيجلي الساحلي[1] زميل الشيخ الزّاهي وكان كاتب الولاية قد أرسل رسالة إلى مسؤول التّموين المستقر بأولاد علي على بعد بضعة أميال من مدينة الميليّة ويشير الشاهد أنّهما دخلا كمين العدو دون أن يشعرا، وهنا فتحت عليهم النار وأشتبك معهما في معركة حامية[2].

ولأسف الشّديدة هذه المعركة لم تكن متكافئة وهنا تغلبت الكثرة على الشّجاعة إستولى العدو على نص الرّسالة فأخذوها وأخذ جثتي الشّهيدين رحمها الله وأشار الرّاوي أنّ الرّسالة ترجمت وكشف مقر المجموعة من أعضائها هناك وتحقق الخطر وذكر أيضا أنّهم كانوا في فرقتين من جيش التّحرير مجموعه جنودها سبعون وهما الفرقة الاولى والثانية من القسم 2214 الولاية الثانية أو الفرقة الاولى بمشتى الخرافشة والثانية بأولاد عمر قريبة من مركز الولاية بالزغاية وقد أخبرتهم كتابة الولاية باستشهاد الجندين وأنذر بمعرفة العدو ومكانهم وأنّه سيهاجم المكان لا محالة وأكيد وبقوات كبيرة كما اعتادوا دائما وخصوصا أنّ هذه الفترة

---

(1) احمد حماني، مصدر سابق، 68.

(2) محمد الطاهر الجيحلي الساحلي (1904-1990) من علماء جيجل تخرج من جامعة الزيتونة وكان عضو في جمعية العلماء المسلمين وبعد نيلة الشهادة اشتغل مدرس بثانوية بن باديس في قسنطينة واماما بمسجد حسان باي والمسجد لأعظم بجيجل

نلاحظ أنّها مستفزة للعدو وصعبة بالنسبة له إذا أنّ الثورة بالرغم من كل أساليب الردع التي اعتمدتها القوات الفرنسية.[1]

إلا أنها اعتبرت شرارة لم يكن في استطاعتهم إخمادها كما نوّهت هنا كتابة الولاية الواجب الخروج من المكان والابتعاد عن جبل الزغاية، وكانت الأوامر واضحة فبذلوا قصارى جهدهم ولكن قدر الله أن يلتقي الجمعان لما أراده كما قال الله تعالى في لقاء الفئه القليلة للفئة الكثيرة[2].

يوم بدر اذ يقول الله تعالى ﴿ **إِذْ أَنتُم بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُم بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَىٰ وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ ۚ وَلَوْ تَوَاعَدتُّمْ لَاخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ ۙ وَلَٰكِن لِّيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا** ﴾(الأنفال42)

وكان الشيخ محمد الزاهي مسؤولا لجنة العدل من مجموعه الولاية بجبل الزغاية فافترقت المجموعة على اثر هذا الفرقتين وقد توجهت الفرقة التي فيها الشيخ الى الجبل للقرية يشير الراوي انهم أخذوا يستعدّون للقاء العدو وكانوا مسلّحين تسلحا جيّدا واثقين بالله ومع طلوع الفجر 28 فبراير كان العدو يقترب ومع بزوغ الشّمس بدأ الاصطدام مع جحافله التي أخذت تزحف على ذلك المكان من الجهات الثّلاث من الغرب ومن الشّمال ومن الجنوب وقدها .... زاحفا علينا ثلاث مرّات فيرد كل مرّة يرد على أعقابه وكل هجوم من هجوماته يمهد له الطائرات ترسل قنابلها الفتاكة المدمرة وبمدافعه الصاخبة المدمرة وأثناء هجومه الثالث قمنا بهجوم مضاد وتمكنا من اختراق طوق الخصم وتفصيل ذلك انه عندما اشرقت الشمس تدفقت على المكان اسراب من الطائرات العمودية فقد بلغ عددها 20 طائرة من انواع بنان وسور سيكي والوت وخذت تتنزل العسكر الفرنسي على قمة الجبل بالجبهة الشرقية لتغلق الطريق ويتم الحصار تسد علينا[3].

[1] أحمد حماني، مصدر سابق ،ص63.

[2] نفسه، ص65.

[3] نفسه ،ص66.

جميع الثغرات الافلات من المكان وكانت مجموعتان تشمل 65 جنديا بينما لم يكن في المجموعة التي بها الشيخ الزاهي سواء5 جنود هنا تلاحظ عدم تكافئ في العدد بين الفرقتين اذ ان المجموعة محمد الزاهي قليله جدا مما يمكنها ان تكون فريسة سهلة المنال في يد العدو وقبل اللقاء وجها لوجه اعددنا انفسنا للمعركة ونصبنا الكمائن وسط غابات كثيفه التي كان لها الفضل في حمايتنا وذلك باختفائنا وراء أشجارها في أعين العدو.

وهنا نلاحظ ان طبيعة المنطقة الغنية بأشجارها الكثيفة ساعدت المجاهدين وكان دورها كحاجز حمايه لهم أشار ابن أخت الشهيد أنّ الشّيخ محمد الزّاهي كان يشجع الجنود ويبشرهم بما وعد الله به المجاهدين الصابرين خاصّه من الجانب النفسي وأنّه إحدى الحسنيين أمّا النّصر او الاستشهاد ففي الاستشهاد جنة والحياه الدائمة وفي النصر دوله وعزه وكرامه والحرية والاستقلال وحوالي الساعة 9:00 صباحا وصل العدو إلى الفوج الذي كان بمقر الولاية الرّغاية فاشتبك هذا الفوج مع العدو ولمده ساعة من الزّمن وقتل العسكر العدو خمسه أمّ عن الجرحى اثنان واستشهد واحد من جنودنا[1] وأسر أخر فهذا هو الهجوم الأول وحوالي الساعة الواحدة بعد الزوال وصلت قوات العدو إلى كمين الفرقتين ودخلت وسط الكمين فأنهل المجاهدون على جحافله بنيران الاسلحة المختلفة ومنها المدافع الرشاشة و دامت المعركة نحو ساعة وانتهت بفرار العدو وتقهقره حاملا معه موتاه وجرحاه وبانسحابه من مكان اللقاء افسح المجال للطائرات والمدافع تقصف وتحطم وتحرق كل شيء آتت عليه ودام ذلك نحوى ساعه أخرى ثم أعاد الكرّة بالهجوم علينا بعد ان أخذنا امكنة جديدة مختفين بالأشجار والكهوف ولأحجار فقابل المجاهدون عسكره بوابل مفاجئ من الرصاص أطلق في لحظة واحدة عند اقترابه منهم وأثار ذلك الرعب والفزع في صفوفه الأدبار رجعوا الى الوراء وأفسحوا المجال من جديد لغازات الطائرات مدّة ساعتين ثم بداء العدو هجومه الثالث عندما صدرت الأوامر لجنودنا بالقيام بهجومهم مضاد والخروج من الكمائن

[1]- أحمد حماني، مصدر سابق، ص 65.

لملاحقته العدو ومحاولة الخروج من الحصارات وإحداث ثغرة في صفوفه وذلك لاقتراب الليل لأن البقاء بذلك المكان معناه مزيدا من الضحايا[1].

خصوصا أن العدو حدد أماكن الجنود وعرفها وقد نجح الهجوم المضاد بعد الهجوم الثالث للعدو وتمكّن المجاهدون من تحقيق الغرض فأحدث الثغرات مكننتهم من تحطيم وتشتيت العدو وانقلاب من الحصار بعد أن أصابوه في خسائره فادحة في الأرواح والعتاد و أوصلوا الجنود الى أماكن آمنه خلف صفوف العدو وتعذر علية محاولة تطويقه مرة أخرى

وأصيب العدو بخسائر فادحه في الارواح 40 قتيلا و 20 جريحا[2] وهزيمه فادحه او خيبه آمال أصابت العدو نصره من الله مبينا خرج به جيش التحرير في هذه المعركة فالعدو لم يحقق شيئا من أهدافه إذا كان يريد تحضير الفرقتين واستيلاء على مراكز وقتل او أسر جميع أعضاء الولاية الموجودين فيها والمجاهدين المدافعين وكان عددهم 70 وكلهم نالوا إحدى الحسنيين استشهاد أو انتصار، وقد أبلوا بلاء حسنا وثبتوا وصبروا وأصابوا العدو بخسائر وتمكنوا من صد كل الهجوم الذي شن عليهم رغم تدخل[3].أسراب الطائرات القاذفة ورغم قصف المدفعية الرهيبة ورغم الهجومات المتوالية المسبوقة في وحشّيه القذف والقصف ورغم التفوق في السّلاح والعدد و رغم كل ذلك فقد تمكّنوا من جنوده واخترقوا صفوفه وتمكن معظم جندنا من تحطيم الطوق والانفلات من الحصار لملاقاته في واجهه أخرى.

ذكرنا سابقا ان الخسائر العدو بلغت 40 قتيلا عجل الله بأرواحهم الى النار وبئس القرار و 20 جريحا هذا العدد الذي تحقق وإن كان العدد يحمل كل من موتى وجرحى

[1]- أحمد حماني مصدر سابق.ص66. .

[2]-مسعود بوجويحة،المرجع السابق.

3 أحمد حماني،مصدر سابق.ص ص67-68.

هنا صرح الشّاهد أن أغلب الشّهداء كان مصرعهم أثناء قنابل الطائرات وقد بلغ عدد الذين فازوا بالشهادة ونالوا حسناتها تسعه رحمهم الله واسكنهم فسيح جنانه منهم الشهيد محمد الزاهد الميلي مسؤول لجنه العدل، كحول حسين رئيس الفوج، محمد شوير مسؤول إدارة التّموين، العيد جندي أول، الحسن الخوالدي جندي، عبد المؤمن مسؤول اقتصاديا للمجلس الشعبي، محمود بوزيوع علاوة بوقزية، جندي محمد برويس رئيس فوج، حمودي رابح مسؤول فرقه.

سقط الشهيد محمد الزاهي في كمين بني خطاب بجبال الميليه في 28 فبراير 1960م ميلادي ولم يعرف له قبر ولا جثه رحمه الله واسكنه فسيح جناته[1] وكان الشيخ الشهيد محمد الزاهي من الشهداء الإصلاحيين فكان خامس شهداء معهد بني باديس[2].

وبعد البحث المكثف عن حياه الشيخ محمد الزّاهي ليس من السهل العثور على حياته الخاصة واستشهاده وهذا راجع لعده أسباب لعل أهمها كما أشار الدكتور عبد الله حمادي من خلال نشر صديقه محمد الصالح بن عتيق في أول نوفمبر بمناسبه الذكرى الثلاثين لاندلا ع الثّورة التّحريرية بعنوان المناضل المجهول جاء فيه أن لهذا الرجل صفات ثلاثة تجمعت كلها على هذه الشخصية التي لم يتحرك قلم الكتابة عنه ولم يشأ المجتمع بنصفها ويدرجها في قائمه إخوانه المجاهدين الأبطال فكادت تضيع أو هي ضاعت فعلا أو وتوارت معالمها في زحمه الاحداث التاريخية للحركة الإصلاحية والشعلة الوطنية فهو اعتراف واضح لنكران الحركة الوطنية لجهود هذه الشخصية البارزة[3]

وفي الأخير يمكن القول أنّنا استعرضنا في هذا الفصل تفكير المجاهد الزاهي الميلي في العمل الثوري خلال فترتين زمنيتين مختلفتين . في الفترة من 1945 الى 1954. اذا كانت الظروف السائدة تساعد على تولد الفكر

(1) صافية حمير، المرجع السابق، ص 330.

(2) نفسه، ص331.

(3) عبد الله حمادي ،مرجع سابق ،ص5.

الثوري . مما ادى الى تأسيس الحزب الثوري في 16 ابريل 1943 . بينما في الفترة من 1954 الى 1960. كان الزاهي يخوض عملا ثوريا سريا و علنيا . حيث تم التركيز على نتائج عمله الثوري خلال تلك الفترة و في النهاية تم استعراض استشهاده في المعركة ضد الاستعمار الفرنسي في 27 فبراير 1960 رحمه الله .

الخـــــــــــاتمـة

وعلى ضوء ما تقدم عن شخصية بارزة في تاريخ الجزائر الإصلاحي و الثوري كشخصية الشيخ محمد الزاهي الميلي الذي يعد إحدى دعائم الفكر الاصلاحي، وهذا لما قدّمه الشّيخ من مجهود نضالي في سبيل الأمه الجزائرية وإحياء الهوية الإسلامية المتأصلة في هذا الشعب المجيد، وقد حاولنا من خلال هذه الدراسة إلى إزاحة الغموض واللبس عن هذه الشخصية الفذّة التي كثيرا ما تنساها المؤرخون الجزائريون ،لا لقله أهميتها ولكن للتهميش الممنهج لهذه الشخصية التي وعت دورها المنوط بها خاصه وأنّها واكبت فتره حرجة من تاريخ الجزائر الذي تمثل في الحقبة الإستعمارية لهذه البلاد وعملت على فرنستها شكلا ومضمونا الأمر الذي جعل الشيخ يتحمل المسؤولية التي ألقيت على عاتقه.

ومن بين أهم ما توصلنا إليه من خلال هذه الدراسة إنّ حياة الشّيخ محمد الزّاهي الميلي ونشأته الأولى طالبا للعلم وأنّه حرص كثيرا على تعلم أصول الفقه والقرآن الكريم وتعلّم وتتلمذ على يد عدة شيوخ مما ساعده وأهّله أن يكون له مسار حافلا بالعلم.

- إن الشّيخ كان على قدر كبير من المكانة والاحترام والتقدير بين نظرائه من جمعية العلماء المسلمين، وهذا لما قدّمه الشّيخ من خدمات جليلة لجمعية العلماء المسلمين وللحركة الاصلاحية وللشعب الجزائري ككل.
- هذه الشّخصية شاركت في بناء جيل وإحياء الهوّية المسّلمة من خلال رسالته في الدعوة والتّهذيب سواء داخل البلاد أو خارجها وقد تخرج وتتلمذ على يده مجموعة من الطلبة.
- ويعّد الشّيخ محمد الزّاهي الميلي من كبار الوعّاظ الّذين اختارهم الجمعيّة في تمثيلها في باريس وهو يعتبر مؤهلا لهذا المنصب وذلك من خلال دوره القوي في حركة التّهذيب في المهجر مع رفاقه العلماء واعضا ومرشدا لأبناء الجالية.

- تعّد الرّحلة عملا يحسب للزّاهي الّذي خلّد من خلالها واقع الهجرة والمهاجرون المسلمون بفرنسا اذ تحدّث في هذه الرّحلة عن الواقع الحضاري والاقتصادي والاجتماعي في المدن الفرنسية الّتي زارها مثل باريس وليون وطولون.
- تعد الرّحلة مصدرا لنشاط لحركة التّهذيب الإصلاحية بفرنسا وذلك عن حديث عن مراقبة المساجد وإلى اضطهاد العلماء مع ذكر مختلف طبقات المهاجرين من عمال وطلبة وفصّل في حياة البنت المسلمة في المهجر.
- نلاحظ منعرجا أو تحولا سنة1940 م إذ يتوقف محمد الزّاهي الميلي عن نشر الفكر الإصلاحي وذلك لبروز عدة أحداث أهمها وفاه الّشيخ عبد الحميد بن باديس وانهزام فرنسا أثناء الحرب العالمية الثّانية أمام الألمان واهتزاز الأسطورة فرنسا التّي لا تهزم وتليها أحداث مجازر 8 ماي 1945 كون هذه الظروف حولت فكره من الإصلاحي إلى الثوري وظلّ يميل إلى العمل الثوري.
- أطلق عليه صديقه ورفيق دربه محمد الصّالح بن عتيق لقب المناضل المجهول وذلك من خلال نشاطه الّسري الذي لم يظهر للعلن والّذي كان بسرية تامة إلى أن التحق علينا بالثّورة سنة1957م .
- تقلّد الشّيخ مناصب كثيرة أهمها منصب القضاء ومنصب الإفتاء إذ كان يعرف بحنكته وأسلوبه والتزامه وتشجيعه للمجاهدين ودعّمهم من الجانب النّفسي وحفزهم للدفاع عن وطنهم.
- منذ التحاقه علنيا بالثورة سنة1957م، وهو يعمل جاهدا مع زملائه على محاربة الاستعمار إلى أن نال الشهادة وانتقل الى الرفيق الأعلى في معركه الزغاية في 27 الى 28 فيفري 1960م رحمه الله ورحم الله جميع الشهداء الأبرار وهنا نلاحظ احدى المفارقات فالرجل باشر حياته مصلحا في إطار جمعية العلماء المسلمين وما أن ظهرت بوادر الجبهة الوطنية على أعقاب المؤتمر الاسلامي عام 1936م وهنا يسقط اسم الأديب محمد الزاهي الميلي تقريبا من قائمه رجال الإصلاح وسكوتهم عن نشاطه في إطارها..

-المفارقة الثانية أنّ الزّاهي كداعية مصلح نجده لما اختار صفوف الحركة الوطنية وانحاز إلى صفوف الجهاد يضيع في زحمة الأحداث التّاريخية ويبقى في آخر المطاف كما صنفه ابن عتيق المناضل المجهول وزاد من ضياع اسمه ضياع أثاره الأدبية وغياب التّعريف به عند المعنيين بأمر الشهداء.

وفي الأخير إن شخصية كشخصية محمد الزاهي الميلي والتي جمعت الدين والإصلاح والنضال وتحملت هموم المجتمع الجزائري جعلتنا نشعر بالخجل العلمي تجاهه إذ مهما حاولنا جاهدين في أن ننصف الرجل تاريخيا وقفنا عاجزين أمامه .وعليه فإن أهم ما توصي به هذه الدراسة ضرورة رد الاعتبار لهذه الشخصية المهمشة من خلال توجيه طلبة العلم لدراسة حياة الشيخ محمد الزاهي والكشف عن تفاصيلها.

المـــــــــــــــلاحـق

الملحق رقم :01 صورة للمجاهد محمد الزاهي[1]

[1] مسعود بولجويجة : المرجع السابق

الملحق رقم :02 صورة ملونة للمجاهد الشيخ محمد الزاهي[1]

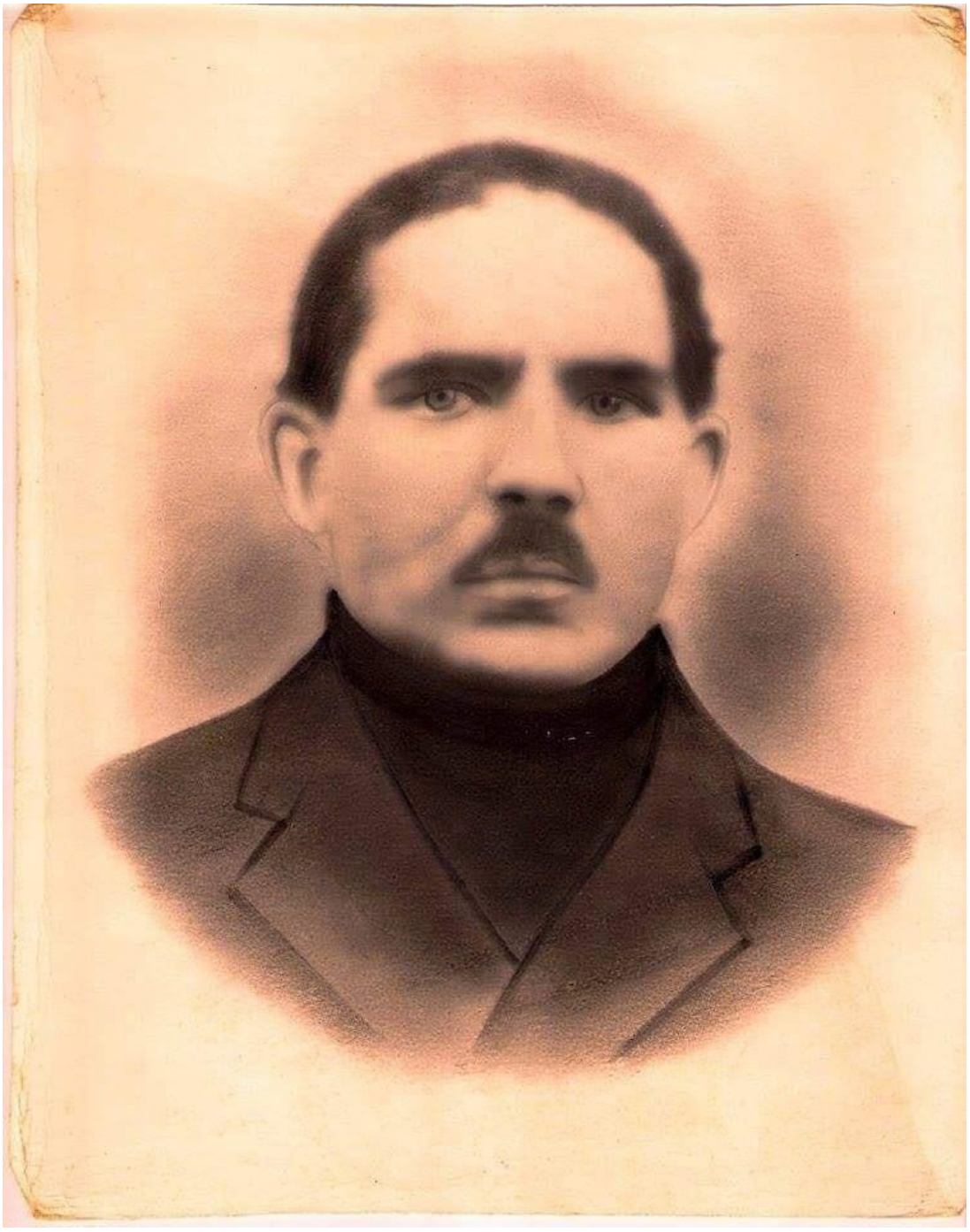

[1] مسعود بولجويجة :المرجع السابق

الملحق رقم : 03 صورة لتلاميذ مدرسة التربية والتعليم قسنطينة[1]

(صفحة الشيخ سعيد البيباني بوتقجيرت) **Cheikh Said El-Bibani Boutkedjirt**

[1] Cheikh Said El-Bibani Boutkedjirt (صفحة الشيخ سعيد البيباني بوتقجيرت)

الملحق رقم 04: جريدة البصائر[1]

الحديث عن الشباب

الشباب الاسلامي بباريس

نداء من جمعية « حياة البيبان »

النـــداء

إخواننا الكرام ، ذوو الشهامة والاقدام الذين مثلوا ولا يزالون يمثلون روح الاسلام ، والعروبة أحسن تمثيل : شباب بلدة « البيبان » الابرار ورجالها الاخيار الذين يشعرون حقا بجريان دم اباتهم واجدادهم بعروقهم الطيبة، سلام الرحمن وعونه وتوفيقه وبركاته عليكم أجمعين

وبعد أيها المخلصون ، الصادقون لدينكم ووطنكم ، لا ينبغي أن يبقى فيكم من يشك بان الحياة اليوم ليست كما هي بالامس ،

وان الناس قد تطوروا تطورا عجيبا وان الحياة الاسلامية العربية ، دبت في جميع نفوس أبنائها البررة ، وروح اليقظة والشعور بالواجب قد عم سائر الطبقات الناطقة بالضاد — والعلم يسري في شرايين قلوب رجال الحكمة الصادقة سريان الكهرباء بالاسلاك النور.

فهذا كله — واكثر منه — يكاد يكون معلوما . بالضرورة لدى الخاص والعام سيما في هذا العصر الذي صار العالم الارضي ان لم نقل والسماوي — كبيت عائلة واحدة ، من حيث المواصلات متعارفين ومتناوضين ، في كل صغيرة وكبيرة تعود بالدفع الديني والدنيوي على بلدة « البيبان » — بصفة خاصة — وعلى الاقطار المجاورة لها بصفة عامة وخصوصا في القرن العشرين الذي صارت فيه المنظمات ، والجمعيات طبيعية لكل هيئة من هيئات البشر

« فالانسان منظم بالطبع »

لهذا أيها الاخوان ، فكرت نخبة من أبناء بلدة « البيبان » بباريس في تأسيس جمعية للتضامن والدفع تحت الاسم المذكور — ثم لشعث بفرنسا وبالقطر الجزائري ، ولعلها ان شاء الله — هي التي ستكون مفتاح السعادة والخير بين جميع السكان من القواويروالقرى

وبيدها الهداية والتوفيق حتى يسود التعارف ، والتضامن ، والاتحاد بين أبنائها ليستعدوا الاستعداد التام لما يتطلبه منهم دينهم وتاريخهم الماجد الحافل بالمبرات

— فلله الحمد — وقد تم تاسيسها بالفعل منذ زمان . وان الحكومة صادقت على قانونها الاساسي واعلنت بها في الجريدة الرسمية . وعقدت عدة اجتماعات .

وفي يوم ٢٢ ماي عقدت اجتماعا عموميا

[1] **Cheikh Said El-Bibani Boutkedjirt** (صفحة الشيخ سعيد البيباني بوتقجيرت)

الملحق رقم:05 صورة تذكارية مدرسة التهذيب[1]

صورة تذكارية من العاصمة الفرنسية أخذت سنة 1936 .بمدرسة التهذيب بباريس التابعة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين في إجتماع خاص بالجالية هناك تحت إشراف الشيخ الفضيل الورتلاني بمعية الشيخ سعيد الصالحي وإلى جانبه الاستاذ سعيد البيباني

[1] **Cheikh Said El-Bibani Boutkedjirt** (صفحة الشيخ سعيد البيباني بوتقجيرت)

الملحق رقم :06 صورة تذكارية لرجال مدرسة التربية والتعليم[1]

[1] **Cheikh Said El-Bibani Boutkedjirt** (صفحة الشيخ سعيد البيباني بوتقجيرت)

الملحق رقم :07:فرع لجمعية التربية والتعليم الإسلامية بقسنطينة فرع سيدي ابراهيم[1]

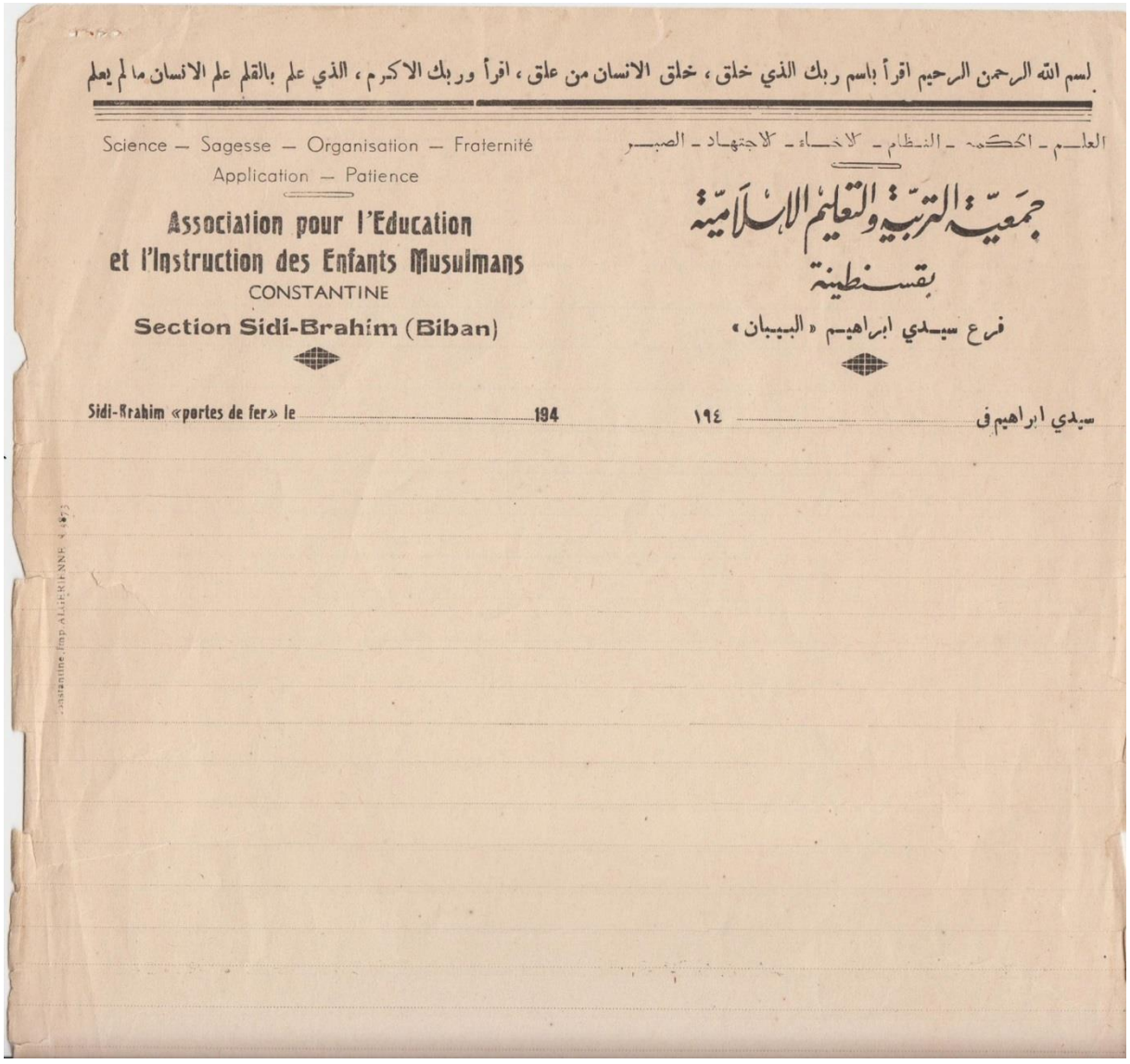

بسم الله الرحمن الرحيم اقرأ باسم ربك الذي خلق ، خلق الانسان من علق ، اقرأ وربك الاكرم ، الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم

العلـــم - الحكمـــة - النـــظام - الاخـــاء - الاجتهـــاد - الصبـــر

Science — Sagesse — Organisation — Fraternité
Application — Patience

جمعية التربية والتعليم الاسلامية
بقسنطينة
فرع سيدي ابراهيم «البيبان»

Association pour l'Education
et l'Instruction des Enfants Musulmans
CONSTANTINE
Section Sidi-Brahim (Biban)

سيدي ابراهيم في ١٩٤

Sidi-Brahim «portes de fer» le 194

[1] Cheikh Said El-Bibani Boutkedjirt (صفحة الشيخ سعيد البيباني بوتقجيرت)

الملحق :08 معهد بن باديس[1]

[1] من صفحة تراث الجزائر الأصيلة:24ديسمبر2020

الملحق 09: معهد بن باديس[1]

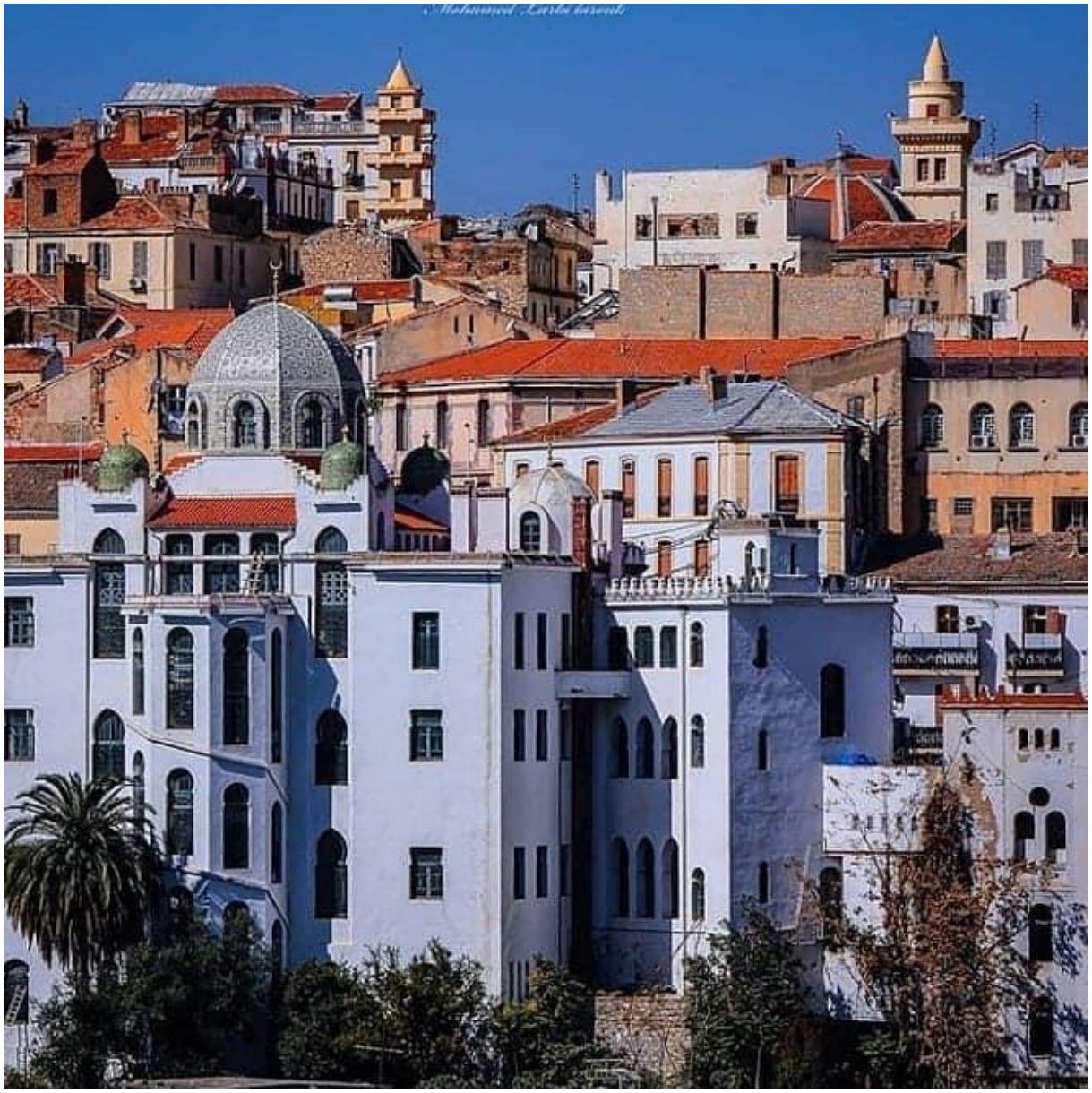

[1] من صفحة تراث الجزائر الأصيلة: 24ديسمبر2020

الملحق رقم :10 كراس تلميذ في مدرسة التربية والتعليم[1]

[1] (صفحة الشيخ سعيد البيباني بوتقجيرت Cheikh Said El-Bibani Boutkedjirt)

الملحق رقم11: ***الشيخ الهادي بلقاضي والزعيم الجزائري الذي درس بجامع الزيتونة الرئيس الاسبق الهواري بومدين***[1]

[1] [1]شبكة تحرير وتنوير https://tahrirtanwir.com

الملحق رقم 12 محمد جعيط[1]

[1] شبكة تحرير وتنوير https://tahrirtanwir.com/?p=/

الملحق رقم 13 متوسطة محمد الزاهي قسنطينة :

مجهود شخصي يوم 12ماي2024 على الساعة19:09

الملحق رقم:14الوفد الإسلامي الجزائري[1]

(من اليسار الى اليمين : الاستاذ الابراهيمي ، الاستاذ ابن باديس ، الاستاذ العقبي)

مع الوفد الاسلامي الجزائري

مشاهدات وملاحظات

نقلا عن العدد الاخير من مجلة « الشهاب » الغراء

تمهيد

لقد كان متسررا ان يزور الوفد تلمسان وقسنطينة بعد اجتماع الجزائر الذي وقع في ١٤ جمادى الاولى ؛ اولا ليطلع الامة على اعمالهم وآمالهم وكان مقررا ان يكون السفر لتلمسان مساء ذلك اليوم . ولكن مكيدة قطع ابن كحول الشؤومة حالت دون ذلك وما كان ينبغي — في نظرنا — ان تحول . ويا ليتها ادت الى التناخير فقط ولكنها كانت نكاة لمن لم تكن له رغبة في ذلك .

الزيارة في الترك والابطال . ولهذا رأينا ان نطلع قرائنا على شيء مما بقي باذهاننا مما شاهدنا ولاحظنا وشيء في الجملة خير من لا شيء .

على ظاهر الباخرة

كان اعضاء الوفد — من النواب والعلماء والشبان — كاسرة واحدة في الانس والعطف والاتحاد . وكانت اوقات يتفرد فيها الشيوخ الثلاثة فهي التي احدثت عنها لما فيها من ادب خاص .

الاستاذ العقبي

يعرف الناس العقبي واعظا مرشدا يلين القلوب القاسية ، ويهد البدع والضلالات العاتية بقوة بيانه وشدة عارضته ولكن العقبي الشاعر لا يعرفه كثير من الناس . فلما ارخت السفينة على الامواج وهب النسيم العليل هب العقبي الشاعر من رقدته واخذ يشنف اسماعنا باشعاره ويطربنا بنفحته الحجازية مرة والنجدية اخرى ويرتجل البيتين والثلاثة والاربعة في المناسبات . وهاج بالرجل شوقه الى الحجاز فلو ملك قيادة الباخرة لما سار بها الا الى جدة دون تعريج على مرسى وان رجلا يحمل ذلك الشوق كله للحجاز ثم يحكبته ويصبر على بلاء الجزائر وويلاتها ومظالمها لرجل حتى في سبيل الجزائر تضحية اي تضحية .

الاستاذ الابراهيمي

وبينما كان حديثنا الابراهيمي يساجل الاستاذ العقبي ذكريات الحجاز واياما عليه الطيبة ويفيض في الحديث عن ايامه هو بالشام وتعليمه بالمدرسة السلطانية بدمشق ، ويحدث عن

الوفد الإسلامي الجزائري إلى فرنسا سنة 1936

[1] جريدة البصائر،مشاهدات وملاحظات،العدد38،9أكتوبر1936.

الملحق رقم:20حادثة اغتيال المفتي كحول[1]

يعب من الدنيا الا رزقا قسماه له] وروي عن الاسود عن عبد الله بن مسعود (رض) انه قال [لو ان اهل العلم عرفوا مقامهم وربضوه عند اهله لسادوا به اهل زمانهم ولكنهم بذلوه لاهل الدنيا ليتالوا به من دنياهم فهانوا على اهلها ، سمعت نبيكم صلى الله عليه وسلم يقول : « من جعل الهموم هما واحدا كفاه الله هم آخرته ، ومن تشعبت به الهموم في احوال الدنيا لم يبال الله في اي اوديتها وقع » وعن ابن عباس [رض] انه قال : « لوان حملة القرآن اعدوه بعلمه لوكا يبغي لأحبهم الله ولكن طلبوا به الدنيا فابتذلهم الله وهانوا على الناس » وعن علقمة عن عبد الله بن مسعود : « كيف انتم اذا لبستكم فتنة يربو فيها الصغير ويهرم فيها الكبير وتتخذ سنة مبتدعة تجرى عليها الناس فاذا غير منها شيء قيل غيرت السنة قيل متى ذلك يا أبا عبد الرحمان ؟ قال اذا كثرت قراؤكم وقل فقهاؤكم وكثرت امراؤكم والتمس الدنيا بعمل الآخرة وتفقه الرجل لغير الدين ، وعن النبي عليه السلام انه قال « من باع دنياه بآخرته ربحهما جميعا ، ومن باع آخرته بدنياه خسرهما جميعا » رواه ابن ابي الدنيا في ذم الدنيا . وعن علي [رض] وكرم وجهه انه قال : « يا حملة القرآن اعملوا به فان العالم من عمل وواتق عمله علمه وسيكون اقوام يحملون العلم لا يجاوز تراقيهم يخالف علمهم عملهم وتخالف سريرتهم علانيتهم يجلسون حلقا يباهي بعضهم بعضا حتى ان الرجل ليغضب على جليسه ان يجلس الى غيره ويدعه اولئك لا تصعد اعمالهم في مجالسهم تلك الى الله » كذا في غرة الناظرين .

يتبع [معلف] (الحسن)

الى باعة الجريدة

المرجو من كل من لم يرسل لنا حسابه من البادية سيما في تونس والغرب ان يبادر بارساله لكي لا تقطع الجريدة عنه فقد اطال البعض منهم المدة و سكتت عنا و لم يرسل لنا لا بالقليل ولا الكثير عما لديه من مال هذه الجريدة الذي هو مال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، وهي في اشد الحاجة الى اعانة كل مسلم صادق في اسلامه و مؤازرة كل من يغار على الاسلام واخوانه المؤمنين

حادثة اغتيال

(الشيخ كحول)

ما كاد الناس يفيقون اجتماع (الملعب البلدي) ويرجعون الى دورهم واماكنهم الخاصة — وهم على اشد ما يكون من الفرح و السرور واكمل حالات الهدوء والسكون — حتى أخذت تهيج إشاعات مزعجة منها قتل الدكتور ابن جلول) والصرخ بالبارود على (ابن علال) في ناحية [سانت اوجين] وقتله الى المستشفى وقتل الشيخ (كحول) امام الجامع الكبير ، فحسب الكثيرين من الناس انه وقعت معركة ما بين المتآمرين [بتفاهي لابي في رود دبرلي] حيث يجتمع « غلام الله » ومن معه من النواب فتكون مؤتمر جديد يرسل وفدا آخر الى باريس هي نفس هذا اليوم ضد المؤتمر الاسلامي الجزائري العام و وفده الاول .

وراجت هذه الاشاعة سيما في قسم الجزائر ووقع الناس في حيرة وامر مريج . ولكن سرعان ما انجلى الخبر من قتل الشيخ كحول فقط لا في ذلك الاجتماع الذي لم يتم بل في بعض ازقة الجزائر [رو دلالير] عند ما كان مقبلا من داره او من السوق فاعترضه احد المارة فلم يستطع الشيخ اجتنابه منه بل مكنه من التسليم عمل رأسه فطعنه بموسى (بوسعادي) تركها في قلبه والصرف لحينه دون ان يشعر به احد ، وكان ذلك على الساعة الثانية ونصف من صباح يوم الاحد ٢ اوت .

وقد القي القبض على خمسة عشر نفرا ممن وقع الاشتباه بهم والتحقيق جار ، و ذكرت الجزائر الجمهورية انه ثبت البينة بشهادة الشهود على ان القاتل هو من جملة من القي عليهم القبض رغم اصراره على الانكار .

و قد ذهب الجمهور في تعليل الحادثة واسبابها الى مذاهب شتى ، فمن قائل انها انتقام شخصي و آخر يقول انها عمل باليد وثالث يقول انها دسيسة و مكيدة مدبرة بيد خفية يراد منها تطويح سمعة رجال المؤتمر الاسلامي الجزائري ، واحباط مساعي وفده في باريس . الى غير ذلك من الاراء والتعاليل الكثيرة ، والحقيقة بيدها عند ربي اما الامة فكلها ستناة لوقوع هذه الجريمة في يوم اجتماعها الاكبر وفرحها العظيم بما حصل عليه الوفد ورجال المؤتمر من نجاح .

ونحن رغم ما كان بين القتيل وجماعتنا من اختلاف في الرأي وتعدد في وجهة التفكير والعمل نأسف شديد الاسف لوقوع هذا الحادث المؤلم سيما في هذا الوقت وهذه الساعة ونتمنى ان لا يعمد المتذمرون في مرة من المرات الى استعمال مثل هذه الوسائل المقيتة ، مهما كانت البواعث والدوافع ، لان من لم تقنعه دلائل الحق وبراهينه لا يقنعه ابدا اراقة الدماء وازهاق الارواح كما نتمنى ان يجري بحث العدالة في طريقه المستقيم حتى تجلي الحقيقة للعيان وتعلم الاسباب الحادثة كما هي وتزول كل شك وريب ، وعسى ذلك على رجال العدل والانصاف بعزيز .

هذا وقد شيعت جنازة القتيل مساء يوم الاثنين الى المقبرة حيث ذهب بها الى القبر الأخير في بلدة « قسطينة » وسنوافي القراء بما يتعلق البحث فيما بعد والى الله المصير .

مجلة الرابطة العربية

اول مجلة تصدر في مصر لخدمة القضية العربية

و اول مجلة تؤسس لنشر الثقافة العصرية

واول مجلة يكتب فيها زعماء الاقطار العربية

صلة الوصل بين مصر وبلاد العرب

سياسة . ثقافة . علم . أدب . اقتصاد . اجتماع

تاريخ . اقتصاد . ثقافة . تجديد . ابتكار

٥٠ صفحة بالقطع الكبير و٢ رسما شمسيا

يحررها الاستاذ : امين سعيد

و قد قرأنا اعدادها الاول التي اتصلت بنا فالفيناها من خير مجلات الشرق التي تخدم حق واخلاص كل بلاد الشرق وترتبط بين ابناء العرب وانا لنتمنى لها ما هي جديرة به من الرواج والانتشار السريع .

حادثة اغتيال كحول

[1] جريدة البصائر،حادثة اغتيال المفتي كحول ،العدد7،31أوت1936،الجزائر.

الملحق رقم:16محمد ساحلي جيجلي[1]

[1] https://jejelegadida.dz

الملحق رقم:17 مدرسة الطلبة لمعهد بن باديس[1]

[1] https://jejelegadida.dz

الملحق رقم: 18 شهداء الحركة الإصلاحية[1]

[1] صافية حيمر،شهداء الحركة الإصلاحية ودورهم الثوري والدعوي بمنطقة جيجل.ط1،جيجل،2010،ص340

الملحق رقم:19مشاركة علماء جيجل في ثورة التحرير[1]

[1] https://jejelegadida.dz

الملحق رقم 20: المكتبة البلدية بالميلية ولاية جيجل[1]

[1] مسعود بولجويجة : المرجع السابق.

الملحق رقم 21:تصميم مسجد الزاهي بلدية العنصر ولاية جيجل[1]

[1]مسعود بولجويجة : المرجع السابق.

الملحق رقم22 مسجد الزاهي في طريق البناء[1]

[1] مسعود بولجويجة : المرجع السابق

الملحق رقم 23 : مسجد الشيخ محمد الزاهي[1]

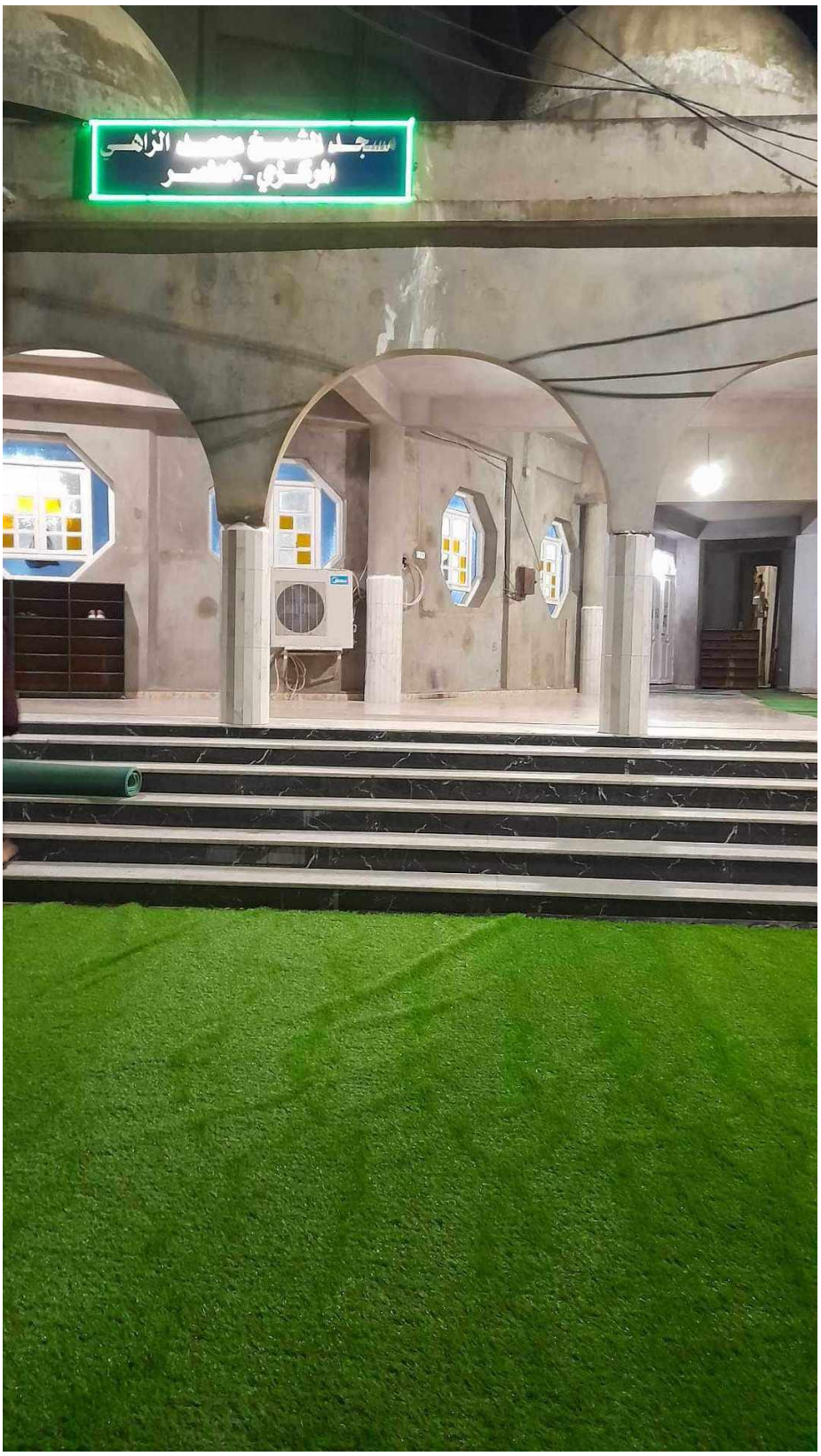

[1] https://jejelegadida.dz

قائـــــــمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

المصادر:

1-القرآن الكريم، الإسراء، ص 81/ الأنفال 42.

2-الابراهيمي أحمد طالبي، أثار الامام محمد البشير الابراهيمي، عيون البصائر، ج3، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997.

3- الابراهيمي أحمد طالبي، أثار الامام عبد الحميد بن باديس رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، ج5، ط1، الطباعة الشعبية للجيش، الجزائر، 2007.

4-حربي محمد، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر: نجيب عياد وصالح المثلوثي، ط1، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1994.

5-حماني أحمد، شهداء علماء ابن باديس، مج1 ،ط1، قصر الكتاب، 2004.

6-بن عتيق محمد الصالح، أحداث ومواقف في مجال الدعوة الإصلاحية والحركة الوطنية بالجزائر، ط1، مؤسسة بونة للبحوث والدراسات، 2015.

المراجع:

1-حمادي عبد الله،رحلة محمد الزاهي الميلي من باريس إلى قسنطينة 1958، ط1، دار البعث، قسنطينة، 2004.

2-مقلاتي عبد الله، إسهام شيوخ معهد الحمدين في ثورة التحرير، دار الهدى، عين مليلة، 2014.

3-حيمر صفية، الحركة الإصلاحية بمنطقة جيجل 1933-1956 دراسة في المراحل والاعلام، دار الهدى، عين مليلة، د.ت.

4- بو صفصاف عبد الكريم ، الفكر العربي الحديث المعاصر، محمد عبدو وابن باديس نموذجا.ج1، دار مداد يونيفرسي براس، قسنطينة، 2009

5-بوصفصاف عبد الكريم، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية 1931-1945، ط1، دار البعث، قسنطينة، 1981.

6-عمامرة تركي رابح، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التاريخية 1931-1956 ورؤسائها الثلاثة، ط1، المؤسسة الوطنية للفنون المطبوعة، الجزائر، 2009.

7-فغيل عبد القادر، محمد الصالح رمضان، إمام الجزائر عبد الحميد بن باديس، ط1، شركة دار الامة، الجزائر، 2010.

8- -سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، ج3، ط1، دار المغرب الإسلامي، بيروت، 1998.

9-ضيف الله محمد، الحركة الطلابية التونسية(1927-1938)، ط1، منشورات مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات، زغوان، تونس، 1999.

10-الزيدي علي، الزيتونيون ودورهم في الحركة التونسية، 1904-1945، ط1، مطبعة دار النشر، سيفاقس، تونس، 2007.

11- سعد الله أبو القاسم، الحركة الوطنية، ج3، ط6، دار البصائر للطبعة والنشر والتوزيع، الجزائر،2009.

12- أزغيدي محمد لحسن، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956-1962م، ط1، دار هومة، الجزائر.

13- بوعز يحي،موضوعات وقضايا في تاريخ العرب والجزائر ،ج2، دار الهدى، الجزائر، 2004.

14- معزاوي ميلود، جمعية العلماء المسلمين، ط1، دار التنوير، الجزائر،2004.

15-فيلالي عبد العزيز، الحركة الإصلاحية بمنطقة جيجل (1956-1993م) دراسة في المراحل والاعلام، ط1، دار الهدى.

16-Jeon locauture Jeam: Cinq nommes et la Ftonce.

المذكرات:

1-بهناس سعيد عادل، دور جريدة البصائر في التعليم العربي الحر لدى جمعية العلماء المسلمين الجزائريين (1947-1956)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في عول الاعلام والاتصال، جامعة بن يوسف بخدة، الجزائر، 2006، 2007.

الجرائد والمجلات:

1-جريدة البصائر العدد 124، 29 جويلية 1938.

2-جريدة البصائر العدد 125، 5أوت 1938.

3 -جريدة البصائر العدد 126، 12أوت 1938.

4-جريدة البصائر العدد 127، 19أوت 1938.

5-جريدة البصائر العدد 128، 26أوت 1938.

6-جريدة البصائر العدد 129، 02سبتمبر 1938.

7-جريدة البصائر العدد 130، 09سبتمبر 1938.

8-مجلة أول نوفمبر، عدد خاص.

9-بعلوج سليم، الجوامع العربية، روافد لاستقبال الطلبة الجزائريين (1954-1962)، (جامع الزيتونة نموذجا، مجلة الدراسات التاريخية والعسكرية، المجلد 5، العدد1، جانفي 2023).

10-تلي رفيقي، الاستعدادات الداخلية والخارجية لتفجير الثورة التحريرية، مجلة الابراهيمية للعلوم الاجتماعية والإنسانية، 2021.

11-فركوس صالح، دور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في الثورة الجزائرية.

12-بن عتيق محمد الصالح، المناضل المجهول، مجلة أول نوفمبر، عدد خاص، 1984.

-المقالات والملتقيات:

1-كشود محمد،الرسائل البشرية والمادية التي استخدمها الشعب الجزائري ابان الحرب التحريرية، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر.

2-د.بن عون محمد الحاكم، رحلة محمد الزاهي الميلي(1904-1960)، الهجرة والمهاجرون الجزائريون من خلال باريس 1938م.

جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي.

3-اتحاد الكتاب الجزائريين، الأدباء الشهداء، الملتقى الوطني الأول لكتاب الشهداء، منشورات القصبة، الجزائر.

-المواقع الالكترونية:

1-بولجويجة مسعود، الشيخ محمد الزاهي الميلي، نشر في 25 يوليو 2022.

https://jejelegadida.dz

2-الشعب اونلاين، نشر في 29 أفريل 2021، https://dahakira.echab

3-الجزائر المجد، نشر في جويلية 2022، https://gloriousalgeria.dz/Ar

4- شبكة تحرير وتنوير نشر في2023/02/19، https://tahrirtanwir.com

الحصص التلفزيونية

1-مسعود بوجويجة ،الحلقة الثامنة من سلسلة شخصيات و أمجاد جيجلية (القناة الوطنية الأولى)، الجزائر_،30مارس2023.

فهـــــرس المـــــــــحتويات

فهرس المحتويات	الصفحة
الإهداء	
شكر وتقدير	
الفهرس	
المقدمة	
الفصل الأول :حيــاته	
تمهيد	13
1المولد والنشأة	14
1/1 – مولده ونسبه	15-14
2/1– نشأته	17-16
2 / حياته العلمية	18
2/ 1– شيوخه	18
– محمد بن معنصر الميلي	18
– محمد عبد العزيز جعيط	19
– الشّيخ محمّد الهادي بن القاضي(1903 ـ 1979م)	20-19
– **الشيــخ معاويـة التميـمي**	21-20
– الشّيخ محمّد الصادق الشطّي(1894 ـ 1945م)	22-21
2/ 2– إجازاته العلمية	23-22
3/ رحلاته	24
3/ 1– رحلته للزيتونة	24
3/ 2– رحلته الى باريس	27-25
الفصل الثاني : نشاطه الإصلاحي (1931–1954)	
تمهيد	29
1/عضويته في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين	32-30
2/–تدريسه داخل الجزائر	33
1/2–تدريسه قبل 1938	36-33
2/2– تدريسه بعد 1938	39-36

3/ نشاطه الإصلاحي في المهجر خلال 1938	40
1/3- نشاطه بالمهجر	43-40
2/3- انتقاده لرجال الإصلاح	45-43
الفصل الثالث : نشاط محمد الزاهي الميلي الثوري(1948-1960)	
تمهيد	47
1/التفكير في العمل الثوري(1943-1954)	48

1/1-الظروف السائدة	48
أ-داخليا :وفاة الشيخ عبد الحميد بن باديس	49-48
تجميد العمل السياسي	50-49
ب – خارجيا الظروف الدولية	52-50
2/1- تأسيس الحزب الثوري 16 افريل 1943	52
أ- الأعضاء المؤسسين	53-52
ب- مصير الحزب الثوري	54-53
2/ التفكير في العمل الثوري (1954م – 1960م)	54
1/2-العمل السري (1954-1957)	57-54
2/2- عمله الثوري	58-57
أ- تنظيم الشؤون العامة ولجان العدل في المنطقة الأولى	58
ب الخطيب	58
ج – – تنظيم لجان العدل في المنطقة الثانية	59-58
3/ إستشهاده في المعركة 27-28 فيفري 1960	64-60
الخاتمة	70-66
الملاحق	93-71
قائمة المصادر والمراجع	99-95
الملخص	

الملاحق

فهرس الملاحق		
الملحق	**العنوان**	**الصفحة**
01	صورة للمجاهد الشيخ محمد الزاهي	71
02	صورة ملونة الشيخ محمد الزاهي	72
03	صورة لتلاميذ مدرسة التربية والتعليم قسنطينة1938	73
04	04: جريدة البصائر	74
05	صورة تذكارية مدرسة التهذيب بفرنسا	75
06	صورة تذكارية لرجال مدرسة التربية والتعليم	76
07	فرع لجمعية التربية والتعليم الإسلامية بقسنطينة فرع سيدي ابراهيم	77
08	معهد بن باديس قديما	78
09	معهد بن باديس	79
10	كراس تلميذ في مدرسة التربية والتعليم	80
11	الملحق رقم16: الشيخ الهادي بلقاضي والزعيم الهواري بومدين	81
12	الملحق رقم 17 محمد جعيط	82
13	متوسطة محمد الزاهي قسنطينة	83
14	الوفد الإسلامي	84
15	حادثة اغتيال كحول	85
16	صورة الشيخ محمد ساحلي	86
17	مدرسة الطلبة لمعهد بن باديس	87
18	شهداء الحلركة الإصلاحية	88
19	مشاركة علماء جيجل في الثورة	89
20	صورة لمكتبة الزاهي بالميلية -جيجل	90
21	تصميم لمسجد الشيخ محمد الزاهي	91
22	صورة لمسجد محمد الزاهي العنصر -جيجل	92
23	مسجد محمد الزاهي	93

الملخص

تناولت هذه الدراسة موضوع محمد الزاهي الميلي ونشاطه الإصلاحي والثوري 1904م-1960م،وقد هدفت هذه الدراسة إلى تعريف برجل من رجال الإصلاح في الجزائر ألا وهو محمد الزاهي الميلي وبيان نشاطه الإصلاحي ونشاطه الثوري معتمدين على المنهج التاريخي والمنهج التحليلي الوصفي وقد توصلت هذه الدراسة إلى جملة من النتائج أهمها:

1- إنّ حياة الشّيخ محمد الزّاهي الميلي ونشأته الأولى طالبا للعلم وأنّه حرص كثيرا على تعلم أصول الفقه والقرآن الكريم وتتلمذ على يد عدة شيوخ مما ساعده وأهّله أن يكون له مسار حافلا بالعلم

2- إن الشّيخ كان على قدر كبير من المكانة والإحترام والتقدير بين نظرائه من جمعية العلماء المسلمين، ويعّد الشّيخ محمد الزّاهي الميلي من كبار الوعّاظ والمرشدين.

3- نلاحظ منعرجا أو تحولا سنة1940 م إذ يتوقف محمد الزّاهي الميلي عن نشر الفكر الإصلاحي – ويتجه إلى إلى العمل الثوري.

وأهم ما توصي به هذه الدراسة مايلي:

ضرورة رد الإعتبار لهذه الشخصية المهمشة من خلال توجيه طلبة العلم لدراسة حياة الشيخ محمد الزاهي والكشف عن تفاصيلها.

الكلمات المفتاحية: محمد الزاهي الميلي ،الإصلاح، الثوري،جمعية العلماء المسلمين ، الحركة الإصلاحية، الرحلة

Absract

This study dealt with the subject of Muhammad al-Zahi al-Mili and his reform and revolutionary activity from 1904 AD to 1960 AD. This study aimed to introduce a man of reform in Algeria, namely Muhammad al-Zahi al-Mili, and to explain his reformist and revolutionary activities, relying on the historical approach and the descriptive analytical approach. This study reached a number of The most important results are:

1- The life of Sheikh Muhammad Al-Zahi Al-Mili and his early upbringing as a seeker of knowledge, and that he was very keen on learning the foundations of jurisprudence and the Holy Qur'an, and he studied under several sheikhs, which helped him and his family to have a path full of knowledge.

- The Sheikh had a great deal of prestige, respect and appreciation among his counterparts from the Association of Muslim Scholars, and Sheikh Muhammad Al-Zahi Al-Mili is considered one of the great preachers and guides.

- 3- We notice a turning point or shift in the year 1940 AD, when Muhammad al-Zahi al-Mili stops spreading reformist thought and turns to revolutionary work.

The most important recommendations of this study are the following:

- The necessity of restoring this marginalized personality by directing students of knowledge to study the life of Sheikh Muhammad Al-Zahi and reveal its details.

Key words: Muhammad Al-Zahi Al-Mili, reform, revolutionary, Association of Muslim Scholars, reform movement, journey.